



جامعة الأزهر  
كلية الدراسات الإسلامية والعربية  
للبنين بالديمامون - شرقية

# آراء الجوهري النحوية والصرفية

في التصريح بمضمون التوضيح - عرضاً ودراسة

إعداد

الدكتور: أحمد عبد الكريم عبد المعطي عبد العال

أستاذ اللغويات المساعد بكلية اللغة العربية بالمنصورة

العدد السادس

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م



## ملخص البحث

### Abstract :

The paper discusses al- Gawhary's morphological and book whichological and syntactic thoughts through al- tasrieh bemadmoun al- tawdeah – a book which contains the views of grammarians . Alongside his name, Al- Gawhary's bood ( Al- Se, hah ) is particularly included and mentioned in Al- Tasrieh Bemadmoun Al- Tawdeah .

The morphological and syntactic thoughtls of Al- Cawhary had been being deeply analyzed and discussed through the study. Hence, the thoughts – which could be put in- were agreed on .

Not only to put an emphasis on the morphological, syntactic aspects, the purpose of the study is also to decide which of these aspects.

It is noteworthy that the study revealed that Al- Gawhary had inclined to Al- Basrah School ( an Arabic grammar doctrine ); he gad unique thoughts in morphology and syntax .

\*\*\*

تناول هذا البحث : آراء الجوهري النحوية والصرفية في التصريح بمضمون التوضيح عرضاً ودراسة ، والتصريح من الكتب التي تُعنى بلستيعاب آراء النحويين والصرفيين ، وكان له عناية خاصة بالصاحح وصاحبه ، فكان كثيراً يصرح بهما .

وقد درس البحث آراء الجوهري النحوية والصرفية دراسة متعمقة وناقشها مناقشة مستفيضة ، ورجح المختار منها مدعوماً بالحجة والدليل .

وتهدف دراسة البحث إلى إبراز الجانب النحوي والصرفي عند الجوهري مع بيان الصائب منها وغيره استناداً إلى الدليل.

وقد أظهرت الدراسة أن الجوهري ينزع إلى المذهب البصري ، وأن له بعض الاجتهادات والآراء التي انفرد بها .

الكلمات المفتاحية : الجوهري - التصريح -  
الصاحح - النحويون - الصرفيون - الإعراب -  
البناء - السماع - القياس .

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، سيدنا محمد النبي العربي الأمي ، وعلى آله وصحبه أجمعين .  
وبعد ..

فهذا بحث بعنوان < آراء الجوهري النحوية والصرفية في التصريح بمضمون التوضيح عرضًا ودراسة > .

وقد دفعني إلى هذا الموضوع عدة أمور :

١- أن التصريح يعدّ من أكبر الكتب النحوية والصرفية ، وذلك لما يتسم به من استيعاب آراء النحويين والصرفيين وغيرهم ، ودراستها دراسة متعمقة ومناقشتها والمفاضلة بينها ، وبيان ما فيها من ضعف أو وهم ، وترجيح ما هو جدير بالترجيح وذلك كله بالحجة والدليل .

٢- أن صاحب التصريح كان له عناية خاصة بالصحاح وصاحبه ؛ إذ كان يصرح كثيرًا - باسم الجوهري وكتابه ، نظرًا لسعة علمه واطلاعه ، وتعدد معارفه في النحو واللغة ؛ لذا كان صاحب التصريح يقوّي آراءه ويدعمها بأقوال الجوهري وآرائه ، فكان يقول مثلاً : < وبهذا جزم الجوهري في الصحاح ><sup>(١)</sup> .

وكان يقول أيضًا عقب عرض بعض المسائل دعمًا لرأيه وتقوية له : < قال الجوهري : ولا دليل على صحته ><sup>(٢)</sup> .

وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يكن متابعًا له دائما ، إذ كان يعارضه أحيانا ، فيصف كلامه بالوهم<sup>(٣)</sup> - والسهو<sup>(٤)</sup> إلى غير ذلك.

٣- أن الجوهري كان يزوج بين اللغة والنحو ، فكانت له دراية واسعة بلغات العرب مكنته من معرفة أشعار العرب ولغاتهم ، من ذلك مثلا قول صاحب التصريح<sup>(٥)</sup> : < وأما الوقف بالنقل إلى متحرك ، فلغة لحّم ، وأنشد عليها الجوهري لبعض الرجاز ... > .

ولا عجب في ذلك ، فهو من علماء القرن الرابع الهجري أمثال السيرافي، وابن خالويه ، وأبي علي الفارسي وابن جني وابن فارس ممن كانوا يزوجون بين اللغة والنحو أو السماع والقياس ؛ لذا جاءت الجودة والريادة في أعمالهم.

(١) انظر التصريح ٦٩٧/١ .

(٢) انظر المصدر السابق ٢٤٩/١ .

(٣) انظر التصريح ٤٤٥/٥ .

(٤) انظر المصدر السابق ٢٠٨/٣ .

(٥) انظر المصدر السابق ٢٥٦/٥ .

قال عنه السيوطي : < إنه أنحى اللغويين وخطيب المنبر الصربي ... وأول من التزم الصحيح مقتصرًا عليه ><sup>(١)</sup>.

وقال عنه الدكتور : < علي النجدي ناصف عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة : > كان أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري من أعلام القرن الرابع في النحو واللغة لكن اللغة كانت عليه أغلب ، وكان هو بها أشهر ، طلبها في العراق دراسة ، وفي البادية مشافهة ، فبرع فيها وأتقنها دراية ورواية ، ثم أودع كل ما صح عنده منها معجمه : < تاج اللغة وصحاح العربية > المشهور بالصحاح ><sup>(٢)</sup>.

٤- أن الجوهري له بعض الاجتهادات<sup>(٣)</sup> التي انفرد بها ، مما يدل على استقلاله في الفكر ورجاحة العقل .

وأما عن الدراسات السابقة فلم يتناول أحد آراء الجوهري النحوية والصرفية في كتاب التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى فيما وقفت عليه ، ولكن هناك أبحاث كثيرة دارت حول الجوهري منها :

١- مأخذ ابن هشام على الجوهري في ميزان النحو، للدكتور : يونس علي يونس ، بحث بمجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية بسورية كلية الآداب ، المجلد (٣٠) العدد الأول ٢٠٠٨ م .

٢- الجوهري قارئًا لسبويه ، للدكتور : بدر بن محمد بن عباد الجابري ، بحث بمجلة العلوم العربية ، كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، في العدد التاسع والعشرين ، شوال سنة ١٤٣٤ هـ .

وهناك أبحاث كثيرة دارت حول الشيخ خالد الأزهرى منها :

١- الشيخ خالد الأزهرى وجهوده النحوية ، بحث مقدم لكلية التربية للبنات بمكة المكرمة لنيل درجات الماجستير ، للطالبة أماني عبد الرحيم عبد الله ، إشراف : فتح الله صالح المصري ، سنة ١٤٠٣-١٤٠٤ هـ .

٢- الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى النحوي (ت ٩٠٥ هـ) ومكانة مقدمته الأزهرية بين متون النحو ( بحث في تاريخ النحو ) ، للدكتور / محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، بحث بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد التاسع سنة ١٤٢٩ هـ .

**وقد افتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.**

المقدمة : بينت فيها أسباب اختياري هذا الموضوع وأهميته ، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة .

التمهيد : ترجمت فيه ترجمة موجزة للجوهري ، والشيخ خالد الأزهرى ، وذلك لشهرتهما وكثرة المترجمين لهما .

(١) المزهري ١/ ٩٧ .

(٢) مقدمة التنبيه والإيضاح ٣/ ١ .

(٣) انظر في البحث مسألة (تذكير قريب) في قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ» ، وتصحيح الواو في (سواسية) وخلاف الصرفيين فيها .

أما المبحث الأول فهو لدراسة آراء الجوهري النحوية ، وقد تناولت له فيه ست مسائل :

- ١ - المسألة الأولى : وقوع (كرب) تامة .
- ٢ - المسألة الثانية : تذكير (قريب) في قوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ » .
- ٣ - المسألة الثالثة : استعمالات (حسب) .
- ٤ - المسألة الرابعة : وقوع (عل) مضافة .
- ٥ - المسألة الخامسة : نصب (الصيف) على الظرفية .
- ٦ - المسألة السادسة : إعمال العدد (ثان) مع ما دون أصله .

المبحث الثاني : دراسة آراء الجوهري الصرفية ، وفيه ست مسائل :

- ١ - المسألة الأولى : أصحاب جمع صحب .
- ٢ - المسألة الثانية : الوقف بالنقل إلى متحرك .
- ٣ - المسألة الثالثة : (سواسية وخلاف الصرفين فيها) .
- ٤ - المسألة الرابعة : تصحيح الواو في (ضيون وحيوة) .
- ٥ - المسألة الخامسة : الإبدال في (اتخذ) .
- ٦ - المسألة السادسة : المحذوف من (شفة) .

ثم كانت الخاتمة ، وقد أوضحت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وبعد ذلك : أثبت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ورجعت إليها.

وقد كان منهجي في البحث : جمع آراء الجوهري النحوية والصرفية في التصريح<sup>(١)</sup> ، وقد حرصت فيها على دراسة آراء النحويين والصرفيين دراسة مستفيضة ، فكانت أذكر في البداية رأي الجوهري في المسألة ؛ لأن آراءه هي موضوع البحث ، مسبوقه بعنوان لكل مسألة يتناسب مع مضمونها ، ثم أنقل نص الشيخ خالد الأزهرى في المسألة متضمناً رأي الجوهري ، وقد أتصرف فيه أحياناً إن كان طويلاً ، ثم أورد أقوال النحويين والصرفيين في المسألة وناقشتها ، وأرجح ما يظهر لي رجحانه ، داعماً ذلك بالحجة والدليل ، ثم أبين موقف صاحب التصريح من الجوهري ومن غيره من العلماء ، مع بيان وجهة صاحب التصريح نحويًا وصرفيًا .

(١) الآراء التي درستها هي التي تحتمل النقاش وتتعدد فيها الآراء .

وقد جاءت هذه الآراء مرتبة حسب ورودها في الكتاب غالباً<sup>(١)</sup> تيسيراً على القارئ .

أسأل الله - عز وجل - السداد والصواب والنفع في قصدي هذا .

د. أحمد عبد الكريم

---

(١) حيث جاء الكلام على المحذوف من لام ( شفة ) - وأصحاب جمع (صحب) في غير موضعها الأصلي عند كلام صاحب التصريح عليها .

## التمهيد وفيه :

### أ - ترجمة الجوهري<sup>(١)</sup>

وهو إسماعيل بن حماد الجوهري الإمام أبو نصر الفارابي ولقب بالجوهري نسبة إلى بيع الجوهر؛ وأيضاً بالتركي وبالفارابي؛ إذ أصله من (فاراب) إحدى بلاد الترك.

وكان يؤثر السفر على الحضرة في رحلاته العلمية، فرحل إلى العراق طلباً للدراسة، فتلقى علومه الأولية فيها، وسافر إلى الحجاز، طوق ببلاد ربيعة ومُضَر، وشافه العرب في ديارهم، ثم عاد إلى خراسان، ونزل الدامغان، ثم سافر إلى نيسابور وأقام بها مدة.

وكانت له مكانة كبيرة عند أهل خراسان، فأنزله أبو الحسين بن علي وهو أحد أعيان الكُتَّاب والفضلاء عنده.

وسعى الجوهري - حينما رحل إلى العراق - إلى أكابر علماء عصره، وقد تلقى اللغة عن خاله إسحاق بن إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب المتوفى ٣٥٠هـ، والتقى بشيخين كبيرين وأخذ عنهما علم العربية وهما أبو علي الفارسي المتوفى ٣٥٦هـ وأبو سعيد السيرافي المتوفى ٣٦٨هـ.

وقد تصدر للتدريس والإلقاء، فأقبل عليه الطلاب ينهلون من معارفه، ومن هؤلاء: أبو إسحاق بن صالح الوراق، وأبو منصور عبد الرحيم بن محمد اليشكي وغيرهما.

وترك جملة متنوعة من المصنفات، فصنف كتاباً في العروض، ومقدمة في النحو، وتاج اللغة وصحاح العربية، الذي نال به شهرة كبيرة عند دارسي اللغة ومحبيها، ولعل هذه الشهرة سببها ابتكاره منهجاً جديداً لم يسبق إليه في فن التأليف المعجمي مما جعله سهل التناول؛ إذ جعل مواد اللغة فيه أبواباً وفصولاً<sup>(٢)</sup>، يقوم كل مادة منها على باب لها وفصل، للباب آخر حروف المادة وللفصل أولها، ثم رتب ما بين الباب والفصل بحسب ترتيب حروف الهجاء.

قال الثعالبي: < وله كتاب الصحاح في اللغة، وهو أحسن من (الجمهرة) وأوقع من (التهذيب في اللغة) وأقرب متناً ولاً من (مجل اللغة)<sup>(٣)</sup>>.

وقد اختلف في سنة وفاته فقيل: إنه مات سنة ٣٩٣هـ، وقيل ٣٩٦هـ، وقيل غير ذلك.

\*\*\*

(١) ينظر في ترجمته: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٤/ ٤٦٨ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٣٤٤-٣٤٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٩٤-١٩٦، والوفائي بالوفيات ٩/ ٦٩، وبغية الوعاة ١/ ٤٤٦، والأعلام ٢/ ٣٠٩، وهديّة العارفين ١/ ٢٠٩، ومقدمة الصحاح ص ١٠٩، وما نسبته الفيروزآبادي للجوهري من أوهام ص ٩-١٤ (رسالة ماجستير).

(٢) انظر مقدمة التنبيه والإيضاح ص ٣.

(٣) يتيمة الدهر ٤/ ٢٨٩.



## ب - ترجمة الشيخ خالد الأزهرى<sup>(١)</sup> ومنهجه في التصريح :

أما الشيخ خالد فهو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهرى زين الدين الوقاد .  
ولقب بالوقاد ؛ لأنه كان يوقد النور في الجامع ، وأما نسبة الأزهرى فلانتسابه إلى الدراسة بالأزهر الشريف .  
ولد سنة ٨٣٨هـ -ب (جرجا) إحدى مدن صعيد مصر ، ورحل مع أسرته إلى القاهرة وهو طفل صغير ، فحفظ القرآن ،  
وقرأ بعض الكتب في اللغة وامتون الفقه .

وتحوّل إلى الدراسة في الأزهر فعظمت إفادته ، فدرس العربية وعلومها ، إلى جانب العلوم العقلية كالمنطق والحساب  
وغيرهما .

وكان للشيخ خالد الأزهرى نهم للعلم ورغبة في تنوعه بعد تحوله إلى الدراسة في الأزهر فأقبل على مشايخ الأزهر ،  
يأخذ عنهم ، ويلازمهم ويسمع منهم في مختلف العلوم والفنون ، وكان من هؤلاء في علم العربية وغيرها : يعيش المغربي  
المتوفى ٨٦٤هـ ، وأحمد بن محمد الشمسي المتوفى ٨٧٢هـ وعلی بن عبد الله السهوري المتوفى سنة ٨٨٩هـ ، ومحمد بن عبد  
المنعم الجوجري المتوفى سنة ٨٨٩هـ ، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٨٨٩هـ وغيرهم كثير .  
وقد تصدر للتدريس والإقراء وانتفع به خلق كثيرون ، فأقبل عليه طلاب العلم ليفيدوا من علمه الغزير ، ويسمعوا  
منه ، ومن هؤلاء : القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ صاحب إرشاد الساري على صحيح البخاري ومحمد بن هلال النحوي  
المتوفى سنة ٩٣٣هـ .

قال السخاوي في معرض الترجمة له : < وبرع في العربية ، وشارك في غيرها ، وأقرأ الطلبة ><sup>(٢)</sup> .

وللشيخ خالد كثير من المصنفات تدل على تعدد معارفه وغزارة علمه ، منها :

- التصريح بمضمون التوضيح وهو الكتاب الذي يبنى عليه موضوع البحث ، وقد طبع عدة مرات ومعه حاشية  
الشيخ يس الحمصي ، ط الحلبي وطبع - أخيراً بتحقيق د/ عبد الفتاح بحيري الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- تمرين الطلاب في صناعة الإعراب ، وهو كتاب مطبوع في إعراب أبيات ألفية ابن مالك .
- شرح الأزهرية في علم العربية وهو كتاب مطبوع - طبعة مصطفى الحلبي - ومعه حاشية الشيخ حسن العطار المتوفى  
١٢٥٠هـ .

- شرح متن الأجرومية في النحو ، وقد شرحه الشيخ خالد .. والأجرومية لابن آجروم ، المتوفى سنة ٧٢٣هـ ، وهو  
مطبوع طبعة دار الفكر

وله مؤلفات أخرى في علوم العربية وغيرها .

(١) انظر في ترجمته : الضوء اللامع ٣ / ١٧١ - ١٧٢ ، وبدائع الزهور ٣ / ٤٢٥ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨ / ٢٦ ، والأعلام  
؟ وهديّة العارفين ١ / ٢٤٣ - ٣٤٤ ومعجم المؤلفين ٤ / ٩٦ ، ومقدمة التصريح ١ / ٤٦ .  
(٢) الضوء اللامع ٣ / ١٧٢ .

ومات الشيخ خالد الأزهرى - رحمه الله - في التاسع عشر من شهر المحرم سنة ٩٠٥هـ - وهو راجع من أداء فريضة الحج ، ودفن بقريّة بركة الحاج خارج القاهرة .

وأما عن كتاب التصريح بمضمون التوضيح ومنهجه فيه ؛ فإنّ المستقرئ له يري بوضوح بروز شخصية الشيخ خالد النحوية والصرفية واضحة في الاستقلال بالرأى بالإضافة إلى أن الكتاب يُظهر تنوع ثقافة صاحبه وتعدد معارفه ، وقد أبان عن ذلك كله في معرض حديثه عن المنهج الذي اتبعه وطريقته في شرحه ، فقال : < وشحته بعشرة أمور مهمة ، مشتملة على فوائد جمة :

أحدها : أنني مزجت شرحي بشرحه حتى صارا كالشيء الواحد لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة ، ومن فوائد ذلك : حلّ تراكيبه العسيرة .

ثانيها : أنني تتبعت أصوله التي أخذ منها ، وربّما شرحتُ كلامه بكلامه ، ومن فوائد ذلك : بيان قصده ومراميه .

ثالثها : أنني ذكرت ما أهمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة ، ومن فوائد ذلك : تقييد ما أطلقه .

رابعها : أنني كملت بيت كل شاهد مما اقتصر على شطره ، وعزوته إلى قائله - إلا قليلاً لم أظفر بذكره ، وشرحت منه الغريب ، ومن فوائد ذلك ، معرفة كونه غريباً حتى يتم به التقريب .

خامسها : أنني ضبطت الألفاظ الغريبة بالحرف ، وبينت جمع معانيها ، ومن فوائد ذلك : الأمن من التحريف ، وحفظ مبادئها .

سادسها : أنني طبقت الشرح على النظم - وقد كان أغفله - ومن فوائد ذلك : معرفة شرح كلّ مسألة .

سابعها : أنني ذكرت حُجج المخالفين ، وقوة الترجيح ، ومن فوائد ذلك : العلم بما يُفْتى به على الصحيح .

ثامنها : أنني ذكرت غالبَ علل الأحكام وأدلتها ، ومن فوائد ذلك : تمكينها في الأذهان ، والجزم بمعرفتها .

تاسعها : أنني بينت المعتمد من المواضع التي تناقض كلامه فيها ، وما خالف فيه التسهيل ، ومن فوائد ذلك : معرفة ما عليه التعويل .

عاشرها : أنني بينتُ المواضع التي اعتمدها مع أنها من أبحاثه ، ومن فوائد ذلك : معرفة كونها من عندياته .

أقول قولي هذا وأستغفر الله مما وقع لي من الخلل في بعض المسائل المسطورة ، وأعوذ بالله من شرّ الحاسدين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبئ الله إلا أن يتم نوره > (١).

\*\*\*

(١) التصريح : ٨٧-٨٨ .

## المبحث الأول

### دراسة آراء الجوهري النحوية

#### ١ - وقوع (كرب) تامة

ذهب الجوهري إلى وقوع (كرب) تامة ، وقد أشار إلى ذلك صاحب التصريح في معرض حديثه عن (كرب) حيث قال:  
< وكرب قال جماعة ، وأنشدوا عليه قول عبد قيس بن خفاف :

أبني إن أباك كارب يومه .: فإذا دُعيتَ إلى المكارم فاعجل<sup>(١)</sup>

فـ (كارب) اسم فاعل من (كرب) الناقصة ، واسمه مستتر فيه ، وخبره محذوف<sup>(٢)</sup> ....

والصواب أن (كاربا) في البيت الثاني اسم فاعل (كرب) التامة في نحو قولهم : (كرب الشتاء) إذا قُرب ، وبهذا جزم الجوهري في الصحاح<sup>(٣)</sup> ، وأصله : كاربٌ يومُهُ ، برفع (يوم) أي قريب يوم وفاته ، وفي (كرب) استعمالان : ناقصة وتامة .  
والتامة : قاصرة ومتعدية ، فالقاصرة نحو :

كرب الشتاء ، وقولهم : كل داني قريب فهو كارب والمتعدية نحو قوله : كربتُ القيْدَ إذا ضيقتَه على المقيد<sup>(٤)</sup> >.

(كرب) من أفعال المقاربة فهي تشبه (كاد) في المعنى والاستعمال<sup>(٥)</sup>.

قال سيويه : < وأما (كاد) فإنهم لا يذكرون فيها أن ، وكذلك كَرَبَ يفعل ، ومعناها واحد . يقولون كرب يفعل وكاد يفعل ، ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال<sup>(٦)</sup> > .

أما شبه المعنى ، فإن (كرب) معناها مقاربة الفعل في الوقوع لا في الرجاء ولا في الشروع .

وأما شبه الاستعمال فإن (كاد) يقع خبرها في الغالب فعلا مضارعاً غير مقرون بـ (أن) إلا في النادر فكنلك كرب<sup>(٧)</sup>.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله<sup>(٨)</sup> .

(١) من الكامل ، وهو في النوادر ص ١١٤ ، وتخليص الشواهد ، ص ٢٦٧ ، والمقاصد النحوية ٧٠٣/٢ ، وشرح الأشموني ٤١٥ / ١ .

(٢) انظر الهمع ٤١٥ / ١ ، إذ التقدير كارب في يومه يموت . حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤١٥ / ١ .

(٣) (كرب) .

(٤) وعلى هذا المعنى جاءت كلمة (مكروب) في قول الشاعر :

ازجرّ حمارك لا يرتع بروضتنا إذن يُردّ وقيد العيرِ مكروبٌ

انظر : التنبيه والإيضاح ١٣٥ / ١ .

(٥) التصريح ٦٩٧-٦٩٩ .

(٦) انظر الغرة المخفية ٤٣٩ / ١ ، وما بعدها ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٥٦-١٥٧ والتذييل والتكميل ٣٣١ / ٤ ، والمقاصد

الشافية ٢٧٨ / ٢ وما بعدها .

(٧) الكتاب ١٥٩ / ٣ .

(٨) انظر المقاصد الشافية ٢٧٨-٢٧٩ .

ومثل كَادَ فِي الْأَصْحَحِ كَرَبًا .: وتركُ أَنْ مع ذي الشروع وجبا

وقد جاء خبر (كرب) مجردًا من (أن) كما أتى خبر (كاد) من ذلك قول الشاعر:

كرب القلبُ من جواه يذوب .: حين قال الوشاةُ هند غضوبٌ<sup>(١)</sup>.

وقول أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرثي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

وذاك أحقُّ ما سألتُ عليه .: نفوسُ القومِ أو كربتُ تَسِيلُ<sup>(٢)</sup>.

وقول ابن ربيعة:

فلا تحرمي نفسًا عليك مضيقَةً .: وقد كَرَبْتُ من شدة الوجد تطلُعُ<sup>(٣)</sup>.

وقد يأتي خبر (كرب) مقرونا بـ (أن) كما أتى في خبر (كاد) نحو قول الشاعر:

سقاها ذوو الأحلام سَجَلًا على الظمًا .: وقد كَرَبْتُ أعناقها أن تقطعا<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر:

قد برت أو كربت أن بتورا .: لما رأت بيها مثبوراً<sup>(٥)</sup>

وفي اللسان: < وقد كرب أن يكون وكرب يكون وهو عند سيبويه<sup>(٦)</sup> أحد الأفعال التي لا يستعمل اسم الفاعل فيها

موضع الفعل الذي هو خبرها، لا تقول: كرب كائنا وكرب أن يفعل كذا، أي كاد يفعل<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الألفية بشرح ابن الناظم ص ١٥٧ .

(٢) من الخفيف وهو في شرح ابن الناظم على الألفية ص ١٥٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٣١٤ ، والمقاصد الشافية ٤ / ٢٨٠ ، والهمع ١ / ٤١٦ .

الشاهد: (كرب القلب ... يذوب) حيث جاء خبر (كرب) جملة فعلية مجردة من (أن).

(٣) من الوافر، وهو في أسد الغابة لابن الأثير ٦ / ١٤٧ ، والمقاصد الشافية ٤ / ٢٧٩ .

الشاهد: (كربتُ تسيل) والكلام فيه كسابقه .

(٤) من الطويل وهو في ديوانه ص ١٢٣ وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٩٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢ / ٨١٣ ، والتذليل والتكميل ٤ / ٣٣٨ .

الشاهد: (كربت تطلع) والكلام فيه كسابقه .

(٥) من الطويل قاله أبو زيد الأسلمي ، وهو في المقرب ١ / ٩٩ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٥٧ ، والمقاصد الشافية ٤ / ٢٨٠ .

الشاهد: (كربت) (أن تقطعا) حيث جاء خبر (كرب) مقرونًا بـ (أن) .

(٦) رجز قاله العجاج وهو في ملحقات ديوانه ٢ / ٢٨٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٩٢ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ص ١٥٧ ، والتذليل والتكميل ٤ / ٣٣٧ ، والمقاصد الشافية ٢ / ٢٨٠ .

اللغة: بُرت: هلكت . بيهس: اسم رجل .

الشاهد: (كربت أن بتورا) والكلام فيه كسابقه .

(٧) انظر الكتاب ٣ / ١٥٩ .

(٨) اللسان (كرب) .

ولنعد إلى موقف صاحب التصريح والجوهري إذ ذكر صاحب التصريح في قول الشاعر :

أبني إن أباك كاربُ يومه .: فإذا دعيتِ إلى المكارمِ فاعجِلِ

أن جماعة قالوا إن (كارب) اسم فاعل من (كرب) الناقصة واسمه مستتر فيه أي : كارب هو والخبر محذوف<sup>(١)</sup> .

وهذا على خلاف ما استصوبه الشيخ خالد الأزهرى بأن (كارب) تامة وهو الصحيح ، وهو اختيار ابن هشام تبعاً للجوهري ، وذلك لعدم حاجة المعنى إلى التقدير .

قال ابن هشام معلقاً على البيت :

أبني إن أباك كاربُ يومه .: .....

< والحق أن (كرب) في البيت من (كرب) التامة المستعملة في قولهم : كرب الشتاء إذا قرب ، وبهذا جزم الجوهري .

ولهذا لا تجد له في اللفظ خبراً والمعنى تام بدون تقدير<sup>(٢)</sup> . >

---

(١) تقدم تقديره .

(٢) تخلص الشواهد ص ٢٧٠ .

## ٢ - تذكير (قريب) في قوله تعالى :

« إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ »

ذهب الجوهري إلى أن التذكير حاصل في (قريب) في قوله تعالى: « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ » لكون التأنيث مجازياً ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ خالد الأزهرى في معرض تعليقه فقال : < ومن التصوير الثاني ، وهو أن يكتسب المضاف المؤنث من المضاف إليه المذكر تذكيره ... ويحتمله : « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ »<sup>(١)</sup>.

ويبعده (لعل الساعة قريب)<sup>(٢)</sup> فذكر (قريب) حيث لا إضافة .

وذكر الفراء<sup>(٣)</sup> أنهم التزموا تذكير (قريب) إذا لم يرد قرب النسب ، قصدًا للفرق هذا نقله في المغني<sup>(٤)</sup>.

ونقل غيره<sup>(٥)</sup> عن الفراء : إذا كان القرب في النسب كان التأنيث واجبًا بلا خلاف ، تقول : هذه قريبة فلان ولا تقول هذه قريب فلان .

وإذا كان القرب في المسافة جاز التذكير والتأنيث .

وقيل التذكير في الآية على المعنى ؛ لأن الرحمة بمعنى الغفران والعفو<sup>(٦)</sup>، واختاره الزجاج<sup>(٧)</sup>.

وقيل : بمعنى المطر ، قاله الأخفش<sup>(٨)</sup>.

وإياك أن تظن أن التذكير لكون التأنيث مجازياً ؛ لأن ذلك وهم ، لوجوب التأنيث في نحو : الشمس طالعة ، وإنما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضميرين قاله في المغني<sup>(٩)</sup> ردًا على الجوهري<sup>(١٠)</sup> ><sup>(١١)</sup>.

من خلال النص السابق يتبين لنا أن صاحب التصريح ذكر عدة أقوال في تذكير (قريب)<sup>(١٢)</sup> في قوله تعالى : « إِنَّ

(١) سورة الأعراف من الآية ٥٦ .

(٢) سورة الشورى من الآية ١٧ .

(٣) معاني القرآن ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٤) ٢ / ٢٢١ ، والنقل بالنص .

(٥) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٥٨٩ .

(٦) قاله النضر بن شميل . انظر البحر المحيط ٤ / ٣١٣ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٤٥ .

(٨) معاني القرآن ٢ / ٥١٩ .

(٩) ٢ / ٢٢١ ، والنقل بالنص .

(١٠) الصحاح [ قرب ] .

(١١) التصريح ٣ / ١٢٩ - ١٣٠ .

(١٢) تنظر هذه المسألة في المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢ / ٢٧ - ٢٨ ، والأمالي الشجرية ٢ / ٥٨٨ - ٥٨٩ ، والمححر الوجيز

رَحِمَتْ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » :

أولها : أن تذكير (قريب) حاصل لاكتساب المضاف المؤنث وهو (رحمة) من المضاف إليه التذكير ، ومثل ذلك جاء في قول الشاعر :

رؤية الفكر ما يؤول له الأم — .: — مر معين على اجتناب التواني<sup>(١)</sup>.

وقول الآخر :

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى .: وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا<sup>(٢)</sup>.

واكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير في اللفظ مشروط بصلاحية المضاف للحذف والاستغناء عنه بالمضاف إليه من غير أن يخل ذلك بالمعنى المراد ، فلا يجوز أن يقال : قام امرأة زيد ، بتذكير الفعل لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه ؛ إذ لا يقال : قام زيد ، إذا كان القائم امرأته<sup>(٣)</sup>.

وهذا الوجه مقصور على السماع لا يتجاوزه إلى القياس ، إذ لو قيل بالقياس لجاز أن يقال : أعجبتني يوم الجمعة ولا قائل بذلك<sup>(٤)</sup>.

لذا علق أبو علي الفارسي على هذا الوجه مستبعداً إياه فقال : < هذا التقدير والتأويل في القرآن بعيد فاسد ، إنما يجوز هذا في ضرورة الشعر ><sup>(٥)</sup>.

وبناءً على ما ذكره صاحب التصريح من استبعاد هذا الاحتمال فإن ذلك هو الصحيح لوجود التذكير مع (قريب) في غير الإضافة كما قال ويبيده (لعل الساعة قريب) فذكر (قريب) حيث لا إضافة .

الثاني : ما نقل عن الفراء بأن القريب يراد به شيان : القرب في النسب أو القرب في المكان ، أما القرب في النسب فيكون التأنيث معه واجباً فنقول هذه قريبة فلان ، ولا تقول قريب .

م/ ٣ / وبدائع الفوائد ١٥/٣ ، وما بعدها ، والمقاصد الشافية ٥٠/٤ والأشباه والنظائر ٢٣٠/٥ ، وتحفة الطالبين ص ٦٥ ، وما بعدها ، وتذكير المؤنث بين القياس والسماع ص ٢٨ .

(١) من الخفيف لم أقف على قائله وهو في شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٨٧ ، والمقاصد الشافية ٥٠/٤ ، والأشموقي ٣٧٤/٢ ، والهمع ٤٢١/٢ . =

= الشاهد : ( رؤية الفكر .. معين ) حيث جاء ( معين ) مذكراً وهو خبر عن ( رؤية .. ) والذي يسهل ذلك إضافة رؤية إلى ( الفكر ) .

(٢) من البسيط لم أقف على قائله وهو في المغني ٢/٢٢١ ، وأوضح المسالك ٣/١٠٥ ، وشرح الدماميني على المغني ٢/٤٠١ ، وتحفة الطالبين ص ١٠٢ .

المعنى : أن الإنسان يكون على هدئ ويزداد تنويراً إذا لم يخضع شهواته لعقله .

الشاهد : ( إنارة العقل مكسوف ) والكلام فيه كسابقه .

(٣) انظر شرح ابن الناظم على الألفية ص ٣٨٦ ، والتصريح ٣/١٣٠ ، وتذكير المؤنث بين القياس والسماع ص ٢٢-٢٣ .

(٤) تذكير المؤنث بين القياس والسماع ص ٢٣ .

(٥) الأشباه والنظائر ٥/٢٦٤ .

وأما القرب في المسافة أو المكان فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث .

وهذا الوجه قد ضعفه ابن قيم الجوزية بقوله : < وهذا مسلك الفراء - رحمه الله - وجماعة ، وهو أيضًا ضعيف ، فإن هذا إنما هو إذا كان لفظ القريب ظرفًا ، فإنه يذكر كما قال تقول : جلست المرأة مني قريبًا ، فأما إذا كان اسمًا محضًا فلا ><sup>(١)</sup>.

الثالث : ما نقله ابن هشام عن الفراء إذ ذكر أنهم التزموا تذكير (قريب) إذا لم يرد قرب النسب...

وعبارة الفراء في ذلك : < ذكرت قريبًا ؛ لأنه ليس بقراءة في النسب ... ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب أو فلانة منك قريب ، في القرب والبعد ذكروا وأنثوا ><sup>(٢)</sup>.

وقد أبطله الزجاج بأن كل ما قرب من مكان أو نسب فهو جار على ما يقتضيه من التذكير والتأنيث فيقال في القرب من المكان : زيد قريب من عمرو وهند قريبة من العباس ، وكذلك يقال في قرب النسب ><sup>(٣)</sup>.

الرابع : أما القول بأن التذكير في (قريب) حمل على المعنى لأن الرحمن بمعنى الغفران والعفو...

فإن هذا القول قاله النضر بن شميل<sup>(٤)</sup> فقد جاء تأول المؤنث بمذكر في نحو ما أنشده الفراء :

وقائع في مُضْرَ تِسْعَةٌ . وفي وائل كانت العاشر<sup>(٥)</sup>

حيث تأول (الوقائع) المؤنثة بأيام الحرب المذكر ، فجاء العدد (تسعة) مذكرًا .

وقول الأعشى :

أرئى رجلا منهم أسيفا كأنما .: يضم إلى كشحيه كفاً مخضبا<sup>(٦)</sup>

فقد تأول (كفا) المؤنث بعضو فذكر صفته .

وقد جاء تأويل المذكر بمؤنث فيما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلاً يقول : < فلان لغوب جاءته كتابي

فاحتقرها ><sup>(٧)</sup> أي : صحيفتي .

(١) بدائع الفوائد ٢٨ / ٣ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٣٤٥ ، وينظر أيضًا تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى :

« إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ » ص ١٠٧ .

(٤) البحر المحيط ٤ / ٣١٣ .

(٥) من المتقارب ، وهو في الإنصاف ٢ / ٧٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٩٥ ، وتحفة الطالبين ص ٧٤ .

(٦) من الطويل وهو في ديوانه ص ١١٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٢٤٢ ، والإنصاف ٧٧٦ ، والأشباه والنظائر ٣ / ٢٣٥ ، وتحفة

الطالبين ص ٧٣ .

اللغة : الأسيف : الأسير . والكشح من الخاصرة إلى الضلع .

(٧) انظر الخصائص ٢ / ٤١٨ .



وفي قول الشاعر :

يا أيها الراكب المزجي مطيته .: سائل بني أسد: ما هذه الصوت<sup>(١)</sup> ؟

أي الصبيحة مع ما في ذلك من حمل أصل على فرع ، فلأن يجوز تأول مؤنث بمذكر لكونه حمل فرع على أصل أحق وأولى<sup>(٢)</sup>.

لذا اختار الزجاج هذا القول ، إذ يقول في معرض تعليقه على قوله تعالى: « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ

الْمُحْسِنِينَ » : < إنها قيل : ( قريب ) لأن الرحمة والغفران في معنى واحد ، وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي<sup>(٣)</sup> > .

وقد اعترض على هذا القول بأن الرحمة التي هي الغفران والتجاوز تختص في خطاب الشرع بالمحسنين المطيعين ، وإن كانت غير موقوفة عليهم لا شرعاً ولا عقلاً عند أهل الحق إلا أن ذلك يذكر على سبيل التنشيط للمطيعين والتخويف للعاصين<sup>(٤)</sup>.

وأجيب عن هذا بأن تخصيص الخطاب بالغفران بالمحسنين على سبيل الترغيب<sup>(٥)</sup>.

الخامس : أما القول في الآية بأن تذكير ( قريب ) بالحمل على المعنى ، وذلك بأن المقصود من رحمة الله : المطر ، فقد قال الأخفش في معرض تعليقه على الآية: < جاز أن تكون الرحمة ههنا في معنى المطر ><sup>(٦)</sup>.

وقد أيد ابن هشام هذا الوجه فقال : < يؤيده عندي ما يتلوه من قوله سبحانه : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا

بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ »<sup>(٧)</sup> وهذه الرحمة هي المطر<sup>(٨)</sup> > .

**وقد اعترض على هذا القول من عدة أوجه :**

أحدها : لو كانت الرحمة الثانية هي الرحمة الأولى لم تذكر ظاهرة ، لأن هذا موضع الضمير .

الثاني : إن أمكن الحمل على العام وهو مطلق الرحمة لا يعدل إلى الخاص .

الثالث : أن الرحمة التي هي في المطر لا تختص بالمحسنين ؛ لأن الله تعالى تكفل برزق العباد طائعتهم وعاصيهم .

(١) من البسيط قاله رويشد الطائي وهو في الخصائص ٤١٦/٢ ، والإنصاف (٧٧٣) وشرح المفصل لابن يعيش ٩٥/٥ .

(٢) الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٧ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٤٤ .

(٤) الأشباه ٥/ ٢٣٧ .

(٥) المصدر السابق ٥/ ٢٦٩ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٥١٩ .

(٧) سورة الأعراف الآية ٥٧ .

(٨) الأشباه والنظائر ٥/ ٢٧٠ .

الرابع : لو قيل : إن مطر الله قريب لكأنت الإضافة تمجها الأسع ، وتنبو عنها الطباع بخلاف ( إن رحمة الله ) فدلّ على أنه ليس بمنزلته في المعنى .

وقد أُجيب عن هذا الاعتراض بأمرين<sup>(١)</sup> :

أحدهما : أن مجموع رحمة الله يراد به المطر ، وليست الرحمة وحدها بمعنى المطر .

والثاني : أن المطر معلوم أنه من جهة الله سبحانه فإضافته إليها كأنها غير مقيدة بخلاف رحمة الله ؛ إذ إن الرحمة عامة خلقها الله للعباد يتراحمون بها بينهم ، فإضافة الرحمة إليه - سبحانه - تفيد أنه ليس المقصود الرحمة المضافة إلى العباد ، فحينئذ نقول : ( كلام الله ) يكون الكلام عامًا ، بخلاف قولنا ( قرآن الله ) لأنه خاص بكلام الله سبحانه .

السادس : ما نقله الشيخ خالد عن الجوهرى بأن التذكير في : ( قريب ) حاصل ؛ لأن ( الرحمة ) مؤنث مجازي وردّه ابن هشام فهو الصحيح ؛ إذ إنَّ الحاصل أن مجازي التأنيث إن كان ظاهرًا جاز فيه التذكير والتأنيث نحو : طلع الشمس وطلعت الشمس ، وأما حقيقي التأنيث فيجب التأنيث معه نحو : قامت هند ، وإن كان ضميرًا عائداً عليه وجب فيه التأنيث بحيث يؤنث الفعل أو الوصف المسند له ذلك الضمير نحو : الشمس طلعت أو طالعة .

وعليه فالفرق في الحكم بين المؤنث الحقيقي والمجازي الظاهري لا المضميرين<sup>(٢)</sup>.

وما ذهب إليه الجوهرى لم يقل به أحد قبله حسب اطلاعي .

وقد ذكر العلماء أقوالاً أخرى في تذكير ( قريب ) منها :

- أن ( قريب ) ذُكر لتذكير المكان أي : مكاناً قريباً ، وهذا الرأي نسب لأبي عبيدة .

وبناءً على ذلك يكون التقدير : إن رحمة الله ذاتُ مكانٍ قريب ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فصار : إن

رحمة الله مكان قريب ، ثم حذف الموصوف مثلما حذف في قوله تعالى : « أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَاتٍ »<sup>(٣)</sup> أي دروعاً<sup>(٤)</sup>.

- أن ( قريب ) ذُكر على المعنى لأن الرحمة بمعنى : الرّحم والترحم فهما متقاربان لفظاً فأجرى أحد حكم اللفظين على

الآخر .

وهذا الوجه عابه ابن هشام فقال : < وهذا القول ليس بشيء ؛ لأن الوعظ والموعظة يتقارب أيضاً ، فينبغي أن يميز

هذا القائل أن يقال : موعظة نافع ، وعظة حسن ، وكذلك الذكر والذكرى ، فينبغي أن يقال : ذكرى نافع كما يقال : ذُكّر

(١) انظر المصدر السابق ٥ / ٢٧٠ .

(٢) انظر حاشية الدسوقي على المغني ٢ / ١٥٥ .

(٣) سورة سبأ من الآية ١١ .

(٤) انظر الأمالي لابن الشجري ٢ / ٥٨٩ .

نافع > (٣).

- أن الرحمة مصدر ، والمصادر كما لا تتنى ولا تجمع فحقها أن لا تؤنث.

وهذا الوجه ضعيف ؛ إذ إن الله - سبحانه وتعالى - حيث ذكر الرحمة أجرى عليها التأنيث نحو قوله تعالى :  
« وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (٣)، وقوله فيما حكى عنه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
( إن رحمتي غلبت أو سبقت غضبي ) (٣) إذ لو كانت (الرحمة) مذكراً لكونها مصدرًا لعاد الضمير عليها مذكراً ، وكذلك ما  
كان من المصادر بالتاء كالقدرة والإرادة والحكمة ، ونظائرها ، مما يدل على بطلان هذا الوجه (٤).

ومنها : أن ( قريب ) على وزن فعيل وهو يجري مجرى (فعل) في الوقوع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، كما جاء في  
قول الشاعر :

بَرَّهْرَهَةً رُوْدَةٌ رَخْصَةٌ . : كخرعوبة البانة المنفطر

فُتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ . : تفتُرُّ عن ذي غُرُوبٍ خَصِيْرٌ

وقول جرير :

أُتْنَعُكُ الْحَيَاةُ وَأُمُّ عَمْرٍو . : قَرِيْبٌ لَا تَزُوْرُ وَلَا تَزَارُ (٣).

وقوله :

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمَّ هَاشِمٍ قَرِيْبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةَ ابْنَةَ تَيْشُكْرٍ (٣)

(١) الأشباه والنظائر ٥ / ٢٦٥ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٥٦ .

(٣) حديث قدسي : صحيح البخاري - كتاب التوحيد (٣١٩٤) .

(٤) انظر : بدائع الفوائد ٣ / ٢٧ - ٢٨ .

(٥) من المتقارب قلها امرؤ القيس ، وهما في ديوانه ص ١٥٧ ، والأشباه ٥ / ٢٣١ ، وتحفة الطالبين ص ٦٨ .

اللغة : البرهرة : الرقيقة الجلد . رُوْدَةٌ : الناعمة الجميلة ، رخصه : لينة الخلق . الخرعوبة : القضيب الغض . البانة : شجر البان .

المنفطر : الذي يتشقق بالورق . قطيع الكلام : قليلته . تفتُرُّ : تبسم . غروب : حدة الأسنان . والخصر : البارد .

الشاهد : قطيع : على وزن ( فعيل ) بمعنى مقطوع وجاء محذوف التاء ، وليس مخالفاً للقياس . وأيضاً : ( فتور ) على وزن فعول وهو

مما يستوي فيه المذكر والمؤنث .

(٦) من الوافر قاله جرير وهو في ديوانه ص ١٨٢ ، والأشباه والنظائر ٥ / ٢٣٢ ، وتحفة الطالبين ص ٦٩ .

الشاهد : ( قريب ) وقد جاء بعد ( أم عمرو ) من غير التاء .

(٧) من الطويل قاله امرؤ القيس وهو في ديوانه ص ٩٨ وبدائع الفوائد ٣ / ٢٩ ، والأشباه والنظائر ٥ / ٢٣٢ ، وتحفة الطالبين ص ٦٨ .

المعنى : يأتيه الويل إن أمسى وقد بعدت عنه أم هاشم وابنة يشكر .

الشاهد : ( قريب ) والكلام فيه كسابقه .

وقول جميل :

كَأَنَّ لِمُنْحَارِبٍ يَا بَثِينُ لَوْ أَنَّهَا تَكشَّفُ عُثْمَاهَا وَأَنْتِ صَدِيقٌ<sup>(١)</sup>

وقوله :

دَعُونَ النَّوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقٌ<sup>(٢)</sup>

وقد رُذِّ هذا الوجه لإجماع أهل العربية على التزام التاء في ظريفة وشريفة وأشباهها<sup>(٣)</sup>.

قال ابن هشام معقبًا على هذا الوجه بقوله < وهذا القول من أفسد ما قيل ؛ لأنه خلاف الواقع في كلام العرب ، يقولون :

امرأة ظريفة وامرأة عليمة ورحيمة ولا يجوز التذكير في شيء من ذلك ><sup>(٤)</sup>.

وبعد عرض هذه الأقوال يتبين لي أن أقرب هذه الأقوال وأصحها هو الرأي القائل بأن ( فَعِيل ) الذي يجري مجرى

(فعول) في الوقوع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وذلك لكثرة الشواهد التي تؤيد ذلك كما ذكرنا - ولاستواء المذكر

والمؤنث فيه حقيقيا كان أو غير حقيقي كما ورد .

وهو ما اختاره مجد الدين الروذراوري بقوله : < والجواب الحق : أن القريب على وزن فعيل والفعيل والفعول يستوي

فيه المذكر والمؤنث حقيقيا كان أو غير حقيقي ><sup>(٥)</sup>.

وعلى الرغم من وجود بعض الاعتراضات في تخريج تذكير (قريب) في الآية فإن ابن هشام لا يستبعد لها وجهًا من

الوجوه السابقة حيث قال : < واعلم أنه لا بُد في أن يقال : إن التذكير في قوله سبحانه ( قريب ) لمجموع أمور من الأمور

التي قدمناها .

فنقول : لما كان المضاف يكتسب من المضاف إليه التذكير ، وهي مقاربة للرحم في اللفظ ، وكانت الرحمة هنا بمعنى

المطر ، وكانت ( قريب ) على صيغة فعيل ، وفعيل الذي بمعنى فاعل قد يُحمل على فعيل الذي بمعنى مفعول جاز التذكير .

وليس هذا نقضًا لما قدمناه ، لأنه لا يلزم من انتفاء اعتبار شيء من هذه الأمور مستقلا انتفاء اعتباره مع غيره ><sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(١) من الطويل وهو في ديوانه ص ١٥٢ ، بدائع الفوائد ٢٩ / ٣ ، والأشباه والنظائر ٥ / ٢٣٢ .

الشاهد : ( صديق ) والكلام فيه كسابقه .

(٢) من الطويل قاله جرير وهو في ديوانه ١ / ٣١٥ والخصائص ٢ / ٤١٢ ، وبدائع الفوائد ٢٩ / ٣ ، والأشباه والنظائر ٥ / ٢٣٣٢ .

الشاهد : ( صديق ) والكلام فيه كسابقه .

(٣) انظر بدائع الفوائد ٢٩ / ٣ .

(٤) انظر الأشباه والنظائر ٥ / ٢٦٥ - ٢٦٦ ، وينظر أيضًا بدائع الفوائد ٢٩ / ٣ .

(٥) الأشباه والنظائر ٥ / ٢٣١ .

(٦) المصدر السابق ٥ / ٢٧٢ .

### ٣ - استعمالات (حسب)

أشار صاحب التصريح إلى ما ذهب إليه الجوهري في حذف المضاف إليه وإضماره في (حسب) وبنائها على الضم ، ووقوعها نعتاً وحالاً ، وذلك في معرض تعليقه على استعمالات (حسب) فقال : < (حَسَّبُ) بسكون السين ولها استعمالان : أحدهما : أن تكون بمعنى : (كاف) اسم فاعل كفى فتستعمل مضافة استعمال الصفات المشتقة ، فتكون نعتاً لنكرة ؛ لأنها لم تتعرف بالإضافة حملاً على ما هي بمعناه .

والاستعمال الثاني من أصل التقسيم: أن تكون (حَسَّبُ) بمنزلة (لا غير) في المعنى فتستعمل مفردة بالإضافة في اللفظ ، وينوي لفظ المضاف إليه .

و(حَسَّبُ) هذه هي حسب المتقدمة في الاستعمالين السابقين ، ولكنها عند قطعها عن الإضافة تجدد لها إشرابها هذا المعنى الدال على النفي ، وتجدد لها ملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتدائية ، وبنائها على الضم بعد أن كانت معربة بحسب العوامل ، تقول في الوصفية : رأيت رجلاً حَسَّبُ ، وفي الحالية : رأيت زيداً حَسَّبُ ، فحذف المضاف إليه منها ونوى معناه فبنيت على الضم .

قال الجوهري : كأنك قلت : حسبي أو حَسْبُكَ فأضمر ، ذلك ولم تنوّن<sup>(١)</sup> انتهى .

وعني بالإضمار: الحذف ، فكأنه قال : فَحَدَفْتُ المضاف إليه منها ، وأضمرته في نفسك ولم تنوّن ، لأنك نويت معنى المضاف إليه فبنيتها على الضم ك (قبل) و (بعد) ، وتقول في الابتداء : قبضت عشرة فحسبُ) ف(حَسَّبُ) مبتدأ حذف خبره ، أي : فحسبي ذلك .

والمعنى : رأيت رجلاً لا غير ، ورأيت زيداً لا غير ، وقبضت عشرة لا غير ...

واقترضى كلام ابن مالك في قول النظم :

قَبْلُ كغَيْرِ بَعْدُ ، حَسْبُ ، أَوَّلُ . : ودونَ والجها تُ أَيضاً وَعَلُّ

وأعربوا نصباً إذا ما نكر . : < قَبْلاً > وما من بعده قد ذُكر

قال أبو حيان : ولا وجه لنصبها ، لأنها غير ظرف ، وقد ذكرها مع الظروف إلا إن نُقِلَ عنهم نصبها حالاً إذا كانت نكرة . انتهى كلامه<sup>(٢)</sup> .

وأيضاً فلا وجه لتوقف أبي حيان<sup>(٣)</sup> في تجويز انتصابها على الحال حين إذ كانت مضافة ، فإن نصبها على الحال مشهور في

(١) الصحاح [ حسب ] .

(٢) منهج السالك ٢٠٨/٣ (محقق) والنقل بالنص .

(٣) انظر منهج السالك لأبي حيان ٢٠٨/٣ (محقق) .

غالب الكتب ، حتى إنه مذكور في كتاب الصحاح للجوهري مع كثرة تداول الأيدي له قديمًا وحديثًا.

قال صاحب الصحاح فيه <sup>(١)</sup> : < تقول هذا رجل حسبك من رجل ، وتقول في المعرفة : هذا عبد الله حسبك من رجل > فتنصب : (حسبك) على الحال .. انتهى نصه ><sup>(٢)</sup>.

#### - مما تقدم في النص السابق يتبين لنا عدة أمور :

أولها : قوله < إنَّ (حَسْبُ) تكون بمعنى (كافٍ) اسم فاعل كفى وقد اتضح هذا المعنى في : ( قبضت عشرة فحسبُ ) أي عشرة مقصورًا عليها قبض لم يتعد إلى غيرها كأنه كَفَّتْهُ في المقبوض و(حسب) هي التي أفادت ذلك<sup>(٣)</sup>.

وتستعمل مضافة استعمال الصفات المشتقة فتكون نعتًا لنكرة ، لأنها لم تتعرف بالإضافة حملًا على ما هي بمعناه > وهذا يعني أن (حَسْبُ) لا تكون إلا نكرة وإضافتها لمعرفة في اللفظ لا تفيد التعريف ، وأنها تحتاج إلى موصوف تجري عليه ، وأنها جامدة مؤولة بالمشتق .

قال سيبويه في هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة : < هذا حَسْبُك من رجل منطلق ومثل ذلك .

ويدلك على أنه نكرة أنك تصف به النكرة فتقول : هذا رجل حسبك من رجل ، فهو بمنزلة مثلك وضاربك إذا أردت النكرة<sup>(٤)</sup> > .

ثانيها قوله : < والاستعمال الثاني من أصل التقسيم أن تكون (حسب) بمنزلة : ( لا غير ) في المعنى فتستعمل مفردة عن الإضافة في اللفظ ، وينوي لفظ المضاف إليه ...

ولكن عند قطعها عن الإضافة تجدد لها إشرابها هذا المعنى الدال على النفي ، وتجدد لها ملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتدائية ، وبناءها على الضم بعد أن كانت معربة بحسب العوامل .

تقول في الوصفية : ( رأيت رجلا حسبُ ) وفي الحالية : رأيت زيدًا حسبُ ، فحذف المضاف إليه منها ونوي معناه فبنيت على الضم ...

قال الجوهري كأنك قلت : حسبي أو حسبك فاضمرت ذلك ولم تنون > .

وعني بالإضمار الحذف ... > .

وهذا الكلام يشير إلى بناء (حسب) وأنها تكون بمنزلة (لا غير) في المعنى، وأنها تبنى على الضم فتستعمل مفردة عن

(١) الصحاح [حسب] .

(٢) التصريح ٣ / ٢٠١ وما بعدها .

(٣) انظر تمهيد القواعد ٧ / ٣٢٢٦ .

(٤) الكتاب ٣ / ٢٦٨ .

الإضافة في اللفظ ...

وهذا مشروط بأمرين<sup>(١)</sup>.

أحدهما : أن يكون المضاف إليه غير مذكور معها في اللفظ ، وهذا يعني قطعها عن الإضافة .

والآخر : أن يكون المضاف إليه مرادًا في التقدير بمعنى أنه يكون منوي الذكر مقدر الظهور ، فإذا قيل : ليس غيرٌ ، فالمعنى ليس غير ذلك المعنى الذي حدثت به .

وأيضًا يشير كلام صاحب التصريح إلى أنه قد يحذف المضاف إليه في (حسب) وينوي معناه نحو : مررتُ بزيد فحسبُ يا فتى ، وأخذتُ درهمًا فحسبُ ، كأنه قال فحسبك أو فحسبي فحذف للدلالة المعنى<sup>(٢)</sup>.

وأيضًا يشير كلام صاحب التصريح إلى أن (حسب) من الأسماء التي تشبه الظروف في الغاية والدلالة على النهاية ، وتبنى على الضم .

قال سيبويه في هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة : < فأما ما كان غاية نحو قبل وبعد ، وحيث ، فإنهم يحركونه بالضم ، وكذلك قطٌ وحسبٌ ، إذا أردت ليس إلا ، وليس إلاذا .

وذا بمنزلة قط إذا أردت الزمان لما كنَّ غير متمكنات فعل بهنَّ ذا .

وحرکوا قط وحسب بالضممة لأنها غايتان فحسبٌ للانتهاء ><sup>(٣)</sup>.

الأمر الثالث قول صاحب التصريح : < فلا وجه لتوقف أبي حيان في تجويز انتصاب (حسب) على الحال حين إذا كانت مضافة ، فإن نصبها على الحال مشهور في غالب الكتب ، حتى إنه مذكور في كتاب الصحاح للجوهري مع كثرة تداول الأيدي له قديماً وحديثاً .

قال صاحب الصحاح فيه : < تقول هذا رجل حسبك من رجل ، وتقول في المعرفة : هذا عبد الله حسبك من رجل ، فتنصب حسبك على الحال . انتهى نصه > .

يشير كلام صاحب التصريح إلى اعتراض أبي حيان على إجازة نصب (حسب) على النعت وعلى الحال إذا كانت مضافة ، وذلك لأن نصبها يحتاج إلى سماع عن العرب .

وقد جاء كلام أبي حيان في معرض تعليقه على كلام ابن مالك في الألفية الذي يقضي بإعراب (حسب) نصبًا وإعطائها حكم (قبل) و(بعد) إذا قطعت عن الإضافة ، كما تقدم قريباً .

(١) المقاصد الشافية ٤ / ١٣١ .

(٢) انظر المصدر السابق ٤ / ١٣١ - ١٣٣ .

(٣) الكتاب ٣ / ٢٨٦ .

وقد ذهب الشاطبي إلى ما ذهب إليه أبو حيان في الاعتراض على ابن مالك بعدم وجود السماع بذلك : إذ يقول : < فلا أعلم في السماع تنكير حسب ونصبه بحيث يقال : لقيت زيدًا حسبًا ، أو فحسبًا ، وما أشبه ذلك ، وكلامه يقتضيه ... ><sup>(١)</sup>.  
وما ذهب إليه أبو حيان والشاطبي معترض عليه ، إذ المراد ليس مطلق التنكير كما ذهب إلى ذلك وإنما بقاء الإضافة لفظًا.  
لذا ما ذهب إليه الجوهري وصاحب التصريح هو الصواب ؛ لأن الإضافة في (حسب) لا تفيد التعريف ، وإنما هي في تقدير الانفصال كما نص عليه سيويه وذكرناه آنفًا .

\*\*\*

---

(١) المقاصد الشافية ٤ / ١٤١ .



#### ٤- وقوع (عل) مضافة

ذهب الجوهري إلى وقوع (عل) مضافة ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ خالد الأزهرى في معرض حديثه عن (عل) حيث قال : < تخالف (عل) (فوق) في أمرين :

أحدهما : أنها أي (عل) لا تستعمل إلا مجردة بـ (من) دائماً .

والثاني : أنها لا تستعمل مضافة بخلاف (فوق) فيها كذا قال جماعة<sup>(١)</sup> منهم ابن أبي الربيع<sup>(٢)</sup> وهو الحق .

وظاهر ذكر ابن مالك لها في عداد هذه الألفاظ أنه يجوز إضافتها<sup>(٣)</sup> . وقد صرح الجوهري بذلك في الصحاح فقال<sup>(٤)</sup> :

يقال أتيت من عل الدار - بكسر اللام - أي : من عال وهو سهو قاله في شرح الشذور<sup>(٥)</sup> > .

يتبين لنا من النص السابق أن النحويين مختلفون - كما ذكر صاحب التصريح - في إضافة (عل) على قولين<sup>(٦)</sup> .

أحدهما : ذهب جمهور النحويين إلى أن (عل) لا تقع مضافة في اللفظ ، فلا يقال : أتيت من عل السطح .

قال ابن أبي الربيع : < وأما (عل) فهي بمنزلة فوق ، وهي من العلو ، ولا تستعمل مضافة ><sup>(٧)</sup> .

وقال ابن قيم الجوزية : < (عل) لم يسمع فيه التصريح بما تضاف إليه ><sup>(٨)</sup> .

والآخر : ذهب صاحب الصحاح إلى جواز ذلك حيث قال : < يقال أتيت من عل الدار بكسر اللام أي : من عال ><sup>(٩)</sup> .

وتابعه في ذلك ابن مالك ، وذلك من خلال ذكره (عل) ضمن الألفاظ التي يجوز إضافتها ، حيث قال :

قبل كغير ، بعد ، حسب ، أول . . . ودون والجهات - أيضاً - وعل

وأعربوا نصبا إذا ما نكرا . . . قبلا وما من بعده قد ذكرا<sup>(١٠)</sup>

وقد علقت الأشموني على كلام ابن مالك فقال : < مقتضى كلامه أيضاً - أن (عل) تجوز إضافتها ... ><sup>(١١)</sup> .

وما ذهب إليه الجمهور وابن هشام وصاحب التصريح هو الصحيح وذلك لعدم وجود سماع يؤيد ما ذهب إليه صاحب

(١) انظر شرح الدماميني على المغني ٢/ ٦٠ ، والأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٤٠٩ .

(٢) الكافي في الإفصاح ٢/ ٢٠١ .

(٣) في الألفية كما سيأتي .

(٤) الصحاح [ علا ] .

(٥) ص ١٤٧ .

(٦) التصريح ٣/ ٢٠٨ .

(٧) انظر أوضح المسالك ٣/ ١٦٧ وشرح الدماميني على المغني ٢/ ٦٠ ، والأشموني ٢/ ٤٠٩ .

(٨) الكافي في الإفصاح ٢/ ٢٠١ .

(٩) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١/ ٥٠٤ .

(١٠) الصحاح [ علا ] .

(١١) ألفية ابن مالك بشرح ابن الناظم ص ٤٠٠ .

(١٢) شرح الأشموني ٢/ ٤٠٩ .

الصحاح ومن تبعه .

لذا عقب ابن قيم الجوزية على كلام الجوهري ، فقال : < وحكاية الجوهري : أتيته من عل الدار > لم يتابع عليه <sup>(١)</sup> .  
ومن الجدير بالذكر أن (عل) من العُلُو وهي من الظروف المهمة ، نحو : فوق ، وتحت ، وأمام وما أشبهها .

وقد ورد فيها عدة لغات <sup>(٢)</sup> ، يقال : أتيته من (عل) بضم اللام ، نحو قول الفرزدق :

ولقد سدَدْتُ عليك كُلَّ ثنيةٍ . : وأتيتُ فوقَ بني كُليبٍ من علٍ <sup>(٣)</sup>

ومن (عل) منقوص كـ (عم) و(شح) ، نحو قول امرئ القيس :

مكْرٌ مفرٌّ مقبلٍ مدبرٍ معًا . : كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ من علٍ <sup>(٤)</sup>

ويقال : من عالٍ كقاضي وغازٍ نحو قول الشاعر :

قبا من تحتٍ ورياً من عالٍ <sup>(٥)</sup>

ويقال : (من مُعالٍ) قال الشاعر :

فَرَجَ عَنْهُ حَلَقَ الأَغلالِ

بَحَذِّ العُرَى وَجِرْبَةِ الجبالِ

وَنَعَصَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعالٍ <sup>(٦)</sup>

ويقال أيضاً : (علا) لغة في (عل) ، قال الشاعر :

فَمَي تنوُّش الحوضِ نوُّشاً من علا . : نوُّشاً به تقطعُ أجواز الفلا <sup>(٧)</sup>

(١) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك / ١ / ٥٠٤ .

(٢) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي / ١ / ١٣٠ ، شرح المفصل لابن يعيش / ٤ / ٨٩ ، واللسان [علا] وشرح أبيات المغني للبغدادي / ٣ / ٣٥٤ .

(٣) من الكامل وهو في ديوانه / ٢ / ١٦١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي / ١ / ١٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش / ٤ / ٨٩ .

اللغة : ثنية : العقبة أو الجبل أو الطريق إليهما .

الشاهد : (عل) حيث جاءت بالضم لغة .

(٤) من الطويل والبيت في ديوانه ص ١٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش / ٤ / ٨٩ ، واللسان [علا] .

اللغة : مكْرٌ : عظيم الكر . الجلمود : الصخرة العظيمة الصلبة .

الشاهد : (من عل) حيث جاءت مجرورة لغة .

(٥) رجز قاله دكين بن رجاء وهو في شرح أبيات سيبويه للسيرافي / ١ / ١٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش / ٤ / ٨٩ واللسان [علا] .

اللغة : قبا من القب وهو ورقة الخضر وضمور البطن . رياً من عال أي أن ظهرها أعرض من بطنها .

الشاهد : (من عال) حيث جاءت لغة في (عل) .

(٦) رجز نسب لذي الرمة ، ولم أجده في ديوانه ، وهو في شرح المفصل لابن يعيش / ٤ / ٨٩ واللسان [علا] .

اللغة : فَرَجَ عنه : أراد فرج عن جنين الناقة ، حلق الأغلال : حلق الرّجَم .

الشاهد : (من مُعالٍ) حيث جاء لغة في (عل) .

(٧) من الرجز نسب لقيلان بن حارث الربيعي ، وهو في شرح كتاب سيبويه للسيرافي / ١ / ١٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش / ٤ / ٨٩ .

اللغة : تنوش : تتناول - الأجواز : جمع جوز وهو الوسط ، الفلا : الصحراء .

وقالوا من علُو، ومن علَو، ومن علُو، ومن علُو بإتمام الاسم ولم يحذف منه شيء بالضم والفتح والكسر لغة في (عل) نحو قول الشاعر:

إِنِّي أَتَنِّي لِسَانٌ لَا أُسْرِبُهَا مِنْ عَلُوٍّ لَا عَجِبُ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ<sup>(١)</sup>

و(عل) توافق: (فوق) في معناها، قال سيبويه: < وَعَلٌ معناها: الإتيان من فوق ... ><sup>(٢)</sup>.

ولها استعمالان: نكرة، ومقطوعة عن الإضافة، فإن كانت نكرة فهي معربة فتقول من علٍ، وإن كانت مقطوعة عن الإضافة فتكون مبنية<sup>(٣)</sup>.

- حركة (عل).

إذا قيل: جئت من علٍ، بالخفض يتمل أن تكون الكسرة إعراباً، وهو محذوف اللام، ويتمل أن تكون الكسرة فيه بناء، وكسرة الإعراب محذوفة لثقلها على الياء المبدلة من الواو، والياء حذفت لسكون التنوين بعدها على حدّ قاضي. وإذا قيل: (من عل) بالضم فهو معرفة محذوف اللام، والضم فيه كقبيل وبعد<sup>(٤)</sup>.

سبب بنائها:

بنيت (عل) على حركة لشبهها بالاسم الذي لا ينصرف في المعرفة فلا يلحقها التنوين وينصرف في النكرة فتلحقها التنوين، لذا بنيت على حركة، فصارت بذلك بمنزلة أحمد وإبراهيم وزينب، فإنها لا تنون، وهي معارف، وتنون وهي نكرات<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

---

الشاهد: [من علا] حيث جاء مقصوراً مثل الفتى والعصا، وهي لغة في (عل).

(١) من البسيط قاله أعشى بأهله، وهو في شرح كتاب سيبويه للسيراني ١/١٣١، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٩٠، واللسان [علا]

المعنى: لا يعجب ولا يسخر من هذه الرسالة التي جاءت به بقتل أخيه المنتشر بن وهب الباهلي.

الشاهد: (من علُو) حيث جاءت بضم الواو وفتحها وكسرها، وهذه لغة في (عل).

(٢) الكتاب ٤/٢٢٨.

(٣) الكافي في الإفصاح ٢/٢٠١.

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/٩٠.

(٥) انظر الكافي في الإفصاح ٢/٢٠٠.

## ٥- نصب ( الصيف )

أشار الشيخ خالد الأزهرى إلى رأي الجوهري في نصب (الصيف) في المثل العربي: (الصيف ضيعت اللبن) وذلك في معرض حديثه عن لزوم أسلوب (حبذا) طريقة واحدة في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فقال: < قال ابن مالك<sup>(١)</sup>: لأن ذلك كلام جرى مجرى المثل السائر الذي لا يغير عن حالته في الاستعمال الأول كما في قولهم: (الصيف ضيعت اللبن) يقال لكل أحد مذكراً كان أو مؤنثاً مفرداً أو مثني أو مجموعاً بكسر التاء وإفرادها؛ لأنه في الأصل خطاب لامرأة كانت تحت رجل موسر فكرهته لكبر سنه فطلقها، فتزوجها رجل شاب فقير، فبعثت إلى زوجها الأول تسترفده فقال لها هذا.

و(الصيف) منصوب على الظرفية قاله الجوهري<sup>(٢)</sup> ><sup>(٣)</sup>.

(الصيف) من الظروف المختصة المعدودة.

والمختص ما يقع جواباً لـ (متى) كـ (يوم الخميس)<sup>(٤)</sup>.

أما الظرف المعدود فهو ما له مقدار من الزمان معلوم كسنة، وشهر، ويومين، والمحرم، وسائر أسماء الشهور، والصيف والشتاء<sup>(٥)</sup>.

ويتنصب الظرف المعدود المختص بوقوعه جواباً لـ (متى) أو جواباً لـ (كم).

قال سيبويه في هذا باب وقوع الأسماء ظرفاً وتصحيح اللفظ على المعنى: < وتقول: ذهب الشتاء ويضرب الشتاء، وسمعنا العرب الفصحاء يقولون: انطلقت الصيف أجروه على جواب (متى) لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت، ولم يرد العدد وجواب كم.

وقال ابن الرقاع:

فَقُصِرْنَ الشِّتَاءَ بَعْدَ عَلَيْهِ وَهُوَ لِلذُّودِ أَنْ يُقَسَّمَنَّ جَارٌ<sup>(٦)</sup> >

(١) شرح التسهيل ٢٦/٣.

(٢) الصحاح [صيف].

(٣) التصريح ٣/٤٣٠-٤٣١.

(٤) انظر التصريح ٢/٥١٥.

(٥) التذييل والتكميل ٧/٢٦١، وانظر أيضاً الهمع ٢/١٠٣.

(٦) البيت من الخفيف ولا يوجد في ديوان عدي بن الرقاع، ونسب لأبي دؤاد الإيادي وهو في ديوانه ص ٣١٨، والخصائص ٢/٢٦٥، ولسان العرب [قصر].

اللغة: قصرن: حبسن - الضمير في: (عليه) للفرس، الذود: ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل، المعنى: إن النوق قصرت ألبانها على فرس كان جاراً لها.

(٧) الكتاب ١/٢١٩.

وهذا يعني أنّ الذهاب والانطلاق كان في وقت من الشتاء والصيف ؛ لأن الشتاء معروف من أوله إلى آخره ، وكذلك الصيف ، لو أراد أن يكون الفعل في الشتاء كله جاز<sup>(١)</sup>.

وقد أشار ابن مالك إلى أن الناصب للظرف هو الفعل الواقع فيه فقال :

فانصبه بالواقع فيه مظهرًا .: كان وإلا فانوه مُقَدَّرًا

والظرف المحدود لا يعمل فيه من الأفعال إلا ما يتكرر ويتناول ، فلا يجوز أن تقول : مات زيد يومين أو ثلاثة أيام ، وأنت تريد الموت الحقيقي<sup>(٢)</sup>.

و(الصيف) وما أشبهه نحو : (الشتاء والربيع) واقعة على فصول من السنة معلومة ولم يقصد بها العدد ، وكل ما وقع على معين ليس بعدد جاز أن يكون العمل في كله وفي بعضه ، فإذا كان في كله كان جواب (كم) وإذا كان في بعض كان جواب (متى) لذا يجوز : انطلقت الصيف ، جواباً لـ (متى) ؛ لأن الانطلاق من الأفعال التي لا تتناول ، ويجوز سرت الصيف في حال إرادة التعميم ؛ لأن السير مما يمتد ، ويكون جواب (كم)<sup>(٣)</sup>.

ويجوز الاتساع في نصب (الصيف) على أنه مفعول على الاتساع .

قال ابن هشام اللخمي : < الصيف منصوب على الظرف ، أو على أنه مفعول على السعة ، والعامل فيه ضَيَّعَتِ اللبن في الصيف ><sup>(٤)</sup>.

والظرف إذا فارق الظرفية كأن يستعمل فاعلاً أو مبتدأً أو خبراً أو انتصب مفعولاً أو انجر بغير (من) فإنه يسمى بالمتصرف ، تقول سرتي الصيف أو الشتاء ، الصيفُ صيفٌ مبارك ، وأحببتُ الصيفَ ، وسافرتُ نصفَ الصيفِ .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

وما يُرى ظرفاً وغيرَ ظرفٍ فذاك ذو تصرفٍ في العرفِ

**ومن خلال عرض هذه القضية يتبين لنا ثلاثة أمور :**

أحدها : أن الجوهري يذهب إلى نصب (الصيف) على الظرفية ، فإن ضياع اللبن كان واقعاً في زمن الصيف فالظرف هنا على معنى (في) ، وهذا يوافق تعريف الظرف<sup>(٥)</sup> فضلاً عن وجود (في) في رواية أخرى إذ روي : (في الصيف ضيعت

(١) انظر شرح السيراني على كتاب سيبويه ٢٠ / ٥ .

(٢) انظر التذييل والتكميل ٧ / ٢٦١ .

(٣) انظر التذييل والتكميل ٧ / ٢٨٥ .

(٤) شرح الفصيح ص ٢٢٥ .

(٥) وهو ما ضمّن من اسم وقت أو مكان معنى (في) باطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له ، التذييل والتكميل : ٧ / ٢٤٨ .

اللبن)٣٠.

ثانيها : أن صاحب التصريح يذهب إلى ما ذهب إليه الجوهري بدليل أنه استند إلى رأي الجوهري ولم يقل غيره .

ثالثها : لا مانع أيضًا من نصب (الصيف) على أنه مفعول على السعة كما ذكر ابن هشام اللخمي وذلك بإسقاط الخافض

على أن الأصل : ( في الصيف ضيعت اللبن ) ، فلما حذف حرف الجر نصب على المفعول به توسعًا .

\*\*\*

## ٦- إعمال العدد ( ثان ) مع ما دون أصله

أجاز الجوهري إعمال العدد ثان على وزن فاعل ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ خالد الأزهرى في معرض حديثه عن جواز الإضافة والإعمال إذا كان فاعل بمعنى جاعل ومُصَيِّر ونحوهما من أفعال التحويل والانتقال ، فقال : < ولا يستعمل بهذا الاستعمال : ( ثان ) فلا يقال : ثاني واحد ، ولا ثانٍ واحداً ، نصَّ على ذلك سيبويه <sup>(١)</sup> ، وأجازه بعضهم وهو الكسائي <sup>(٢)</sup> ، وحكاه عن العرب فقال : تقول : ثاني واحد ، وحكى الجوهري : ثانٍ واحداً <sup>(٣)</sup> > .

مما تقدم يتبين لنا خلاف النحويين في استعمال العدد فاعل مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير ومن ذلك : ( ثان ) على قولين :

أحدهما : ذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك

قال إمامهم سيبويه في هذا باب ذكرك الاسم الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ : < فبناء الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعل ، وهو مضاف إلى الاسم الذي به يُبيِّن العدد ، وذلك قولك : ثاني اثنين . قال الله - عزَّ وجلَّ - : « ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » <sup>(٤)</sup> و « ثَالِثٌ ثَلَاثَةٍ » <sup>(٥)</sup> وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة وتقول : هذا خامسُ أربعةٍ ، وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذي خمس الأربعة ... ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول : ثنيت الواحد ، ولا ثاني واحد <sup>(٦)</sup> > .

وتابعهم في ذلك ابن عصفور ، الذي يرى أن استعمال العدد ( ثان ) مع ما دون أصله لا يجوز وموقوف على السماع ، وعبارته في ذلك : < فأما واحد فلا يجوز إضافته أصلاً ، وما عداه يجوز إضافته إلى العدد الذي أخذ منه إلا ثانياً ؛ فإنه لا تجوز إضافته إلى واحد أصلاً بإجماع .

فلا يجوز أن تقول : عندي ثاني واحد ، وقد أجاز ذلك بعض النحويين قياساً ، والصحيح أن هذا الباب موقوف على السماع <sup>(٧)</sup> > .

وتابعهم في ذلك كثير من النحويين وذكروا مثل ما ذكره سيبويه وابن عصفور ، وذلك كابن هشام وابن قيم الجوزية

(١) الكتاب ٣ / ٥٥٨ .

(٢) انظر المصدر السابق ٣ / ٥٥٩ .

(٣) الصحاح [ ثني ] .

(٤) التصريح ٤ / ٤٩٧ .

(٥) سورة التوبة من الآية ٤٠ .

(٦) سورة المائدة من الآية ٧٣ .

(٧) الكتاب ٣ / ٥٥٩ .

(٨) شرح الجمل ٢ / ٤٠ .

وابن عقيل وناظر الجيش<sup>(١)</sup>.

هذا وقد اضطرب كلام ابن مالك في ذلك ، حيث ذهب في الألفية إلى أن (ثاني) يستعمل بمعنى (جاعل) ويضاف ، وقد أشار إلى هذا بقوله :

وإن تُردَّ جَعَلَ الأقل مثل ما .∴ فوق فحكم جاعلٍ له احكاما

والمعنى : وإن ترد بالمصوغ من اثنين فما فوق أنه جعل ما هو أقل عددًا مما اشتق منه مساويًا له فاحكم لذلك المصوغ بحكم (جاعل) من معناه ، وجواز أن يليه مفعوله منصوبًا به تارة ، ومجورًا به أخرى<sup>(٢)</sup>.

على حين ذهب في شرح التسهيل إلى أن العرب لم تستعمل (ثاني) بمعنى جاعل ، وإنما جعلته بمعنى بعض أصله<sup>(٣)</sup>. لذا عقب المرادي على كلام ابن مالك بقوله : < وفيه تصريح بأن ثاني يستعمل بمعنى جاعل فيقال : ثاني واحد وهو خلاف التسهيل ، لأنه خصّ المصوغ من الاثنين بالإضافة إلى الموافق بمعنى بعض أصله ... ><sup>(٤)</sup>.

والآخر : ذهب الكسائي من الكوفيين<sup>(٥)</sup> والأخفش<sup>(٦)</sup> من البصريين إلى جواز الإضافة والإعمال في (ثان) مع ما دون أصله فيقال : ثاني واحد ، وثانٍ واحدًا .

وقد ساغ عمل فاعل من العدد لأن له فعلا<sup>(٧)</sup>.

قال ابن القطاع : < تقول : ثنيت الرجلين أي : صرت الثاني منها هذا كلام العرب ><sup>(٨)</sup>.

والصواب ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني من جواز إعمال (ثان) وإضافته إلى واحد ، لوجود السماع بذلك عن العرب ، كما حكى الجوهري سابقاً ، وما قاله صاحب اللسان إذ يقول : < وقولهم هذا ثاني اثنين ، أي هو أحد اثنين ، وكذلك ثالث ثلاثة مضافاً إلى العشرة ولا يتوّن ، فإن اختلفا فأنت بالخيار ، إن شئت أضفت ، وإن شئت نوّنت وقلت : هذا ثاني واحدٍ وثانٍ واحدًا ، المعنى : هذا ثنّى واحدًا ><sup>(٩)</sup>.

(١) انظر أوضح المسالك ٤/ ٢٦٢ ، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٢/ ٨٤٤ ، والمساعد ٢/ ٩٨ وتمهيد القواعد ٥/ ٢٤٥٧ .

(٢) شرح ابن الناظم على الألفية ٧٣٦ .

(٣) انظر شرح التسهيل ٢/ ٤١٢ .

(٤) شرح الألفية ٤/ ٣٢٠ .

(٥) ينظر شرح الألفية للمرادي ٤/ ٣٢٠ ، والمساعد ٢/ ٩٨ .

(٦) انظر معاني القرآن ٢/ ٥٥٦ . والمصدرين السابقين .

(٧) انظر حاشية يس على التصريح ٢/ ٢٧٧ .

(٨) الأفعال ١/ ١٤٤ .

(٩) اللسان [ ثني ] .



**ومن خلال عرض هذه القضية يتبين لنا أمران :**

**أحدهما - أن الجوهر يذهب إلى ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني .**

**والآخر - أن صاحب التصريح يميز إعمال العدد ( ثان ) مستشهداً بما حكاه الجوهرى .**

**\*\*\***

## المبحث الثاني

### دراسة آراء الجوهري الصرفية

#### ١- أصحاب جمع صحب

ذهب الجوهري إلى أن الأصحاب جمع صحب ، وليس جمع صاحب ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ خالد فقال : < والأصحاب جمع صاحب خلافاً للجوهري<sup>(١)</sup> ، ونظيره : شاهد وأشهد ، وفي التنزيل : « وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ »<sup>(٢)</sup> . قال بعض أهل التفسير : جمع شاهد<sup>(٣)</sup> > .

من خلال النص السابق يتبين لنا أن بناء (فاعل) إذا كان وصفاً مطلقاً وأريد جمعه جمع تكسير ؛ فإنه قد يكسر على أفعال نحو شاهد وأشهد ، وناصر ، وأنصار ، وصاحب وأصحاب<sup>(٤)</sup> نصّ على ذلك الصرفيون .

قال الفارسي < وقد يكسر فعيل على أفعال كما كسر (فاعل) عليه في نحو: أصحاب وأشهد<sup>(٥)</sup> > .

- وقد يكسر فاعل على فَعَل ، قال المبرد : < إن أردت أن تكسر ما جاء على فاعل صفة لمذكر ، فإن تكسيره يكون على فَعَل .. ><sup>(٦)</sup> .

#### وقد اختلفت الصرفيون في وقوع بناء (فعل) جمعاً على قولين<sup>(٧)</sup> :

أحدهما : ذهب سيبويه إلى أنه ليس بجمع لقولهم في تصغير (رُكِب) : رُكَيْب .

قال سيبويه في هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده ، ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود إلا أن لفظه من لفظ واحده : < وذلك قولك : رُكِبَ وسَفِرَ . فالرُكِبُ لم يكسر عليه ركب . ألا ترى أنك تقول في التحقير : رُكَيْب وسُقَيْر ، فلو كان كُسر عليه الواحد رُدَّ إليه ، فليس فَعَل مما يكسر عليه الواحد للجميع .

ومثل ذلك : طائر وطَيْر ، وصاحب وصَحَبٌ ><sup>(٨)</sup> .

يلاحظ من نص سيبويه المذكور أنه جعل بناء (فَعَل) اسم جمع وليس بجمع .

(١) الصحاح [ صحب ] .

(٢) سورة غافر من الآية ٥١ .

(٣) انظر الكشاف ٤ / ١٧٢ .

(٤) التصريح ١ / ١٠٧ - ١٠٨ .

(٥) انظر شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ٢ / ١١٩٤ .

(٦) التكملة ص ٤٦٤ ، وما بعدها وينظر أيضاً شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٧٦ - ١٧٧ .

(٧) المقتضب ٢ / ٢١٨ .

(٨) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، والمقاصد الشافية ٧ / ٥٧ .

(٩) الكتاب ٣ / ٦٢٤ .

وتابعه في ذلك ابن عصفور إذ يقول : < وأما فَعَلٌ في جمع فاعل نحو : طَيْرٌ وركب ورجل ، فاسم جمع ... ><sup>(١)</sup> .

والآخر : ذهب الجمهور إلى أن بناء ( فَعَلٌ ) جمع تكسير حقيقة له مفرد من لفظه .

قال الأخفش : < كل ما يفيد معنى الجمع على وزن فَعَلٌ وواحد اسم فاعل كَصَحْبٌ وشرَّب في صاحب وشارب فهو

جمع تكسير واحد ذلك الفاعل ><sup>(٢)</sup> .

وقال بذلك - أيضاً - المبرد<sup>(٣)</sup> .

وقد ذهب إلى ذلك كثير من علماء اللغة كالرازي وابن منظور ، والفيروزآبادي .

قال الرازي : < وجمع الصحاب : صحب ، والأصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ ><sup>(٤)</sup> .

وقال ابن منظور : < والصَّحْب : جمع الصحاب مثل راكب وركب ، والأصحاب جماعة الصحب مثل فرخ وأفراخ ><sup>(٥)</sup>

.>

وقد ذهب الفيروزآبادي<sup>(٦)</sup> إلى ما ذهب إليه الرازي وابن منظور .

وقد علق الرضي على مذهب الأخفش بقوله : < ومقتضى مذهب الأخفش - وإن لم يصرح به - أن يكون مثل صُحْبَةٌ

في صاحب وظوَّار في ظئر ، وجمال في جمل ، وسراة في سري ، وفرهة في فاره وغزي في غاز وتوأم في توأم ...

وكل ذلك جمع مكسر ؛ إذ هي مثل ركب وسفر ونحوهما ؛ لأن للجميع من تركيبه لفظاً يقع على مفردة ><sup>(٧)</sup> .

وما ذهب إليه سيبويه ومن تابعه هو الصحيح وهو اختيار ابن يعيش وابن عصفور والشاطبي وذلك ؛ لأن اسم الجمع

تحكم له العرب بحكم المفرد في أمور كثيرة منها<sup>(٨)</sup> :

- أن العرب تخبر عن اسم الجمع إخبار المفرد المذكور فتقول : الصحب جاء ، والركب أقبل .

- أن المسموع في تصغير رَكْبٍ : رُكَيْبٌ نحو قول أحيحة بن الحلاج :

(١) المقرب ١٢٦/٢ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٢٠٣/٢ .

(٣) انظر المتقضب ٢ / ٢١٨ .

(٤) مختار الصحاح [ صحب ] .

(٥) اللسان [ صحب ] .

(٦) بصائر ذوي التمييز [ صحب ] ٣ / ٣٨٦ .

(٧) شرح الشافية ٢ / ٢٠٤ .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٧٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٤٣ ، والمقاصد الشافية ٧ / ٥٧ ، وعتقود الزواهر في

الصرف ص ٤٤١ .

بَيِّتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا .: أَخْشَى رُكْبًا أَوْ رَجِيلاً عَادِيًا»

- أن ( فعلاً ) لا يكون جمعاً مكسراً الفاعل ونحوه ؛ لأن الجمع المكسر حقه أن يزيد على لفظ الواحد، وهذا أخف من بناء الواحد، فلا يكون جمعاً مكسراً .

- النسب إلى اسم الجمع على لفظه من غير ردّ إلى مفرد .

- رجوع ضمير المفرد إليه كما في قراءة ( إن البقر يشابه علينا ) بالتشديد<sup>(١)</sup> بالياء وتشديد الشين .

ولنعد إلى ما ذكره صاحب التصريح، إذ ذكر أن الجوهرى ذهب إلى أن الأصحاب جمع صحب وهو بهذا يوافق الجمهور والأخفش وعلماء اللغة فيما ذهبوا إليه في ذلك .

ويتبين لنا أيضاً أن صاحب التصريح يوافق سيبويه ومن تابعه ، وأيضاً يعتمد على القياس بالإتيان بأمثلة تدعمه في مخالفة الجوهرى .

\*\*\*

---

(١) رجز وهو في المنصف ٢ / ١٠١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٧٧ ، والمقرب ٢ / ١٢٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٤٣ ، والمقاصد الشافية ٧ / ٥٧ .

الشاهد : ( ركيباً ) حيث جاء مصغراً ، فدل على أن (ركبا) مفرداً وليس جمعاً لراكب ، فلو كان جمعاً لرد إلى مفرده : راكب وقيل رُوَيْكِب ثم جمع فقليل : رويكبون .

(٢) سورة البقرة من الآية ٧٠ ، قرأها ابن مسعود ومحمد ذو شامة . انظر - الكشف ١ / ١٥١ ، والقراءات القرآنية في البحر المحيط - د/ محمد أحمد خاطر، وعنقود الزواهر في الصرف ص ٤٤١ .

## ٢- الوقف بالنقل إلى متحرك

أجاز الجوهري الوقف بالنقل إلى متحرك ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ خالد الأزهرى في معرض حديثه في باب الوقف فقال : < وأما الوقف بالنقل إلى متحرك فلغة لَحْم ، وأنشد عليها الجوهري لبعض الرّجّاز :

ما زال شَيِّبَانُ شَدِيدًا رَهْصَةً  
حَتَّى أَتَانَا قِرْنُهُ فَوَقَّصَهُ<sup>(١)</sup>

قال : أراد فوقَّصَهُ ، فلما وقف على الهاء نقل ضممتها إلى الصاد قبلها ، فحرَّكها<sup>(٢)</sup> > .<sup>(٣)</sup>

النقل<sup>(٤)</sup> هو تحويل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن الذي قبل الآخر ، ويشترط فيه أمران :

أحدهما أن يكون ساكنًا ، فإن كان ما قبل الآخر متحركًا فلا يجوز النقل ، فلا يصح مررت بالرجل بكسر الجيم .

وشرط الساكن أن يكون صحيحًا فلا نقل في دار ، وعون ، وبين لتعذر تحريكه أو لثقل الحركة .

وألا يكون مضعّفًا نحو ( العَلّ ) فلا يجوز انتفعت بالعلّ<sup>(٥)</sup> ؛ لأنه يمتنع فك الإدغام في غير الضرورة وشرط المنقول منه أن يكون حرفًا صحيحًا ، فلا ينقل من غَزُو .

والآخر من شرطي النقل : ألا يؤدّي إلى عدم النظير فلا يجوز انتفعت بئسر على وزن فُعِل .

بخلاف المهموز ؛ فإنه يجوز النقل فيه ، وإن أدى إلى عدم النظير ، فيقال : هذا الرّدء ، ومررت بالبطء .

والوقف بنقل الحركة إلى متحرك لغة لحم ، حكاه الفراء وأشار إليه ابن مالك .

حكى الفراء : < بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذاتٍ أكرمكم الله به > يريد : بها ، فحذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن مالك : < ويجوز في لغة لَحْم الوقف بنقل الحركة إلى المتحرك ><sup>(٧)</sup> .

(١) بيتان من الرجز المشطور لامرأة من عبد القيس وهما في ضرائر الشعر ص ١٤٨ ، والصحاح [ وقص ] واللسان [ هبص ووقص ] .  
اللغة : رهصه : نشاطه . وقص عنقه : كسرهما ودقها .

(٢) الصحاح [ وقص ] .

(٣) التصريح ٥ / ٢٥٦ .

(٤) انظر الغرة المخفية ١ / ١١٩ ، والهمع ٣ / ٣٩٤ - ٣٩٥ ، والأشموني ٤ / ٢٩٦ .

(٥) العَلّ والعلّك : الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تبعًا . القاموس المحيط [ علل ] .

(٦) ضرائر الشعر ص ٩٧ .

(٧) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٩٩٠ .

وقد جرت لغة لحم على السنة العامة ، قال ابن الخباز : < تقول في ضَرْبُهُ، ضَرْبُهُ ، في الشعر ، وقد استعملته العامة في النثر ><sup>(١)</sup>.

وقد جاءت بعض الأشعار على لغة لَحْم من ذلك قوله :

من يَأْتَمِرُ لِلخَيْرِ فِيمَا قَصَدُهُ .: . تُحَمَّدُ مَسَاعِيَهُ وَيُعَلِّمُ رَشْدَهُ<sup>(٢)</sup>

وقول الشاعر :

مَنْ دَعَا لِيُغْزِيَّ لِي .: . أَرَبَّحَ اللهُ تِجَارَتُهُ<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر :

فإني قد سئمتُ بدارِ قومي .: . أمورا كنت في لَحْمٍ أَخَافُهُ<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

ليس لواحدٍ علي نَعَمَـه

إلا ولا اثنين ولا أهمه<sup>(٥)</sup>

**ومن خلال عرض هذه القضية يتبين لنا امران :**

أحدهما : أن الحركة المنقولة في لغة لحم هي حركة بناء ، كما انضح من الشواهد المذكورة .

والآخر : دراية الجوهري وإحاطته بلغات العرب، إذ ذكر لغة لحم في الوقف بالنقل إلى متحرك ودعم ما ذكره بشواهد

شعرية.

(١) لم أقف على نص ابن الخباز في كتبه - وانظر ضرائر الشعر ص ١٤٨ .

(٢) رجز لم أقف على راجزه وهو في شرح الكافية الشافية ١٩٩١ / ٤ والممع ٣ / ٣٩٥ والأشموني ٤ / ٢٩٧ .

اللغة : مساعيه جمع مسعى - الرشد - التهدي إلى طريق الصواب .

الشاهد : ( قصده ) إذ الأصل فتح الدال فيها ولكن نقلت حركة الهاء إلى الدال المتحركة للوقف عليه .

(٣) من مجزوء الخفيف قاله أعشى همدان وهو في ضرائر الشعر ص ١٤٨ .

الشاهد : [ تجارته ] والكلام فيه كسابقه .

جُمع في هذا البيت بين ثلاث ضرائر : نقل حركة الضمير المضاف إليه ( تجارة إلى الحرف المتحرك قبل في حال الوقف ، وحذف علامة

الرفع من لفظ الجلالة تخفيفا ، وإشباع حركة لام الجر فنشأت عنها الياء . ضرائر الشعر ص ١٤٨ .

(٤) من الوافر لم أقف على قائله وهو في الإنصاف ٢ / ٥٦٨ ، وضرائر الشعر ص ٩٧ .

الشاهد : ( أخافه ) يريد : أخافها والكلام فيه كسابقه .

(٥) رجز لم أقف على قائله ، وهو في ضرائر الشعر ص ٩٧ .

الشاهد : ( ولا أهمه ) يريد ولا أهمها حيث حذف الألف وسكنت الهاء ، ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها .

### ٣- ( سواسية ) وخلاف الصرفيين فيها

ذهب الجوهري إلى أن سواسوة مكونة من كلمتين بوزنين مختلفين ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ خالد الأزهرى فقال : < وشدّ سواسوة بالتصحيح في جمع ( سواء ) - بفتح السين المهملة والمد - بمعنى : مستو ، يقال : <التأس سواسوة في هذا الأمر > أي : مستوون فيه ، فكأنه جمع مستوٍ بحذف الزوائد، إلا أنه زيد فيه سين أخرى ، وقالوا : سواسية على الأصل في الإعلال .

ووقع للجوهري<sup>(١)</sup> أنه جعل ( سوا ) كلمة و ( سية ) كلمة أخرى ، ووزن كلا منهما بوزن يخصها ، والتحرير ما تقدم ، وعليه قوله :

سواسية سوذ الوجه كأنهم .: ظرابي غريبان بمجرودة النخل<sup>(٢)</sup>

ووزنها : فعافلة ، فيه شدوذ من جهات :

إحداها : تكرر الفاء في الجمع مع عدم تكرارها في الواحد ، وهو نظير تكرر العين في تصغير عَشَّيشية .

الثانية : جمع فعال على هذا الوزن ، وإنما قياسه أسوية كقباة وأقبية .

الثالثة : أن قياس الفاء إذا تكررت زائدة أن تكون العين مكررة معها كمرمريس<sup>(٣)</sup> ، وإذا تكررت وحدها فقياسها أن

تكون أصلا نحو : قرقف<sup>(٤)</sup> ، وسندس<sup>(٥)</sup>.

وفي حواشي الصحاح لابن بري<sup>(٦)</sup> سواسية جمع سواء على غير الواحد كباطل وأباطيل ، وكأنه جمع : سوساة ، ووزن سوساة : فعلة كشوشاة لا فعلاة ، لندور باب سلس ، ولا فوعلة ، لندور باب كوكب ، ولا فعفلة ، لأن الفاء لا تكرر وحدها ، فبطل حينئذ كون سواسية : فعالية ، وفواعلة ، وفعافلة ، وتعين فعائلة ، وهذا كلام حسن نقله الموضح في الحواشي<sup>(٧)</sup> . >

مما تقدم يتبين لنا خلاف الصرفيين في ( سواسية ) من حيث الأفراد والجمع ، والبساطة والتركيب من ناحية ، ومن

(١) الصحاح [ سوا ] .

(٢) من الطويل لم أقف على قائله ، وهو في اللسان [ ظرب ] .

اللغة : ظرابي جمع ظربان دويبة منتنة الريح ، مجرودة النخل : إذا أصابها الجراد ، أو جرّد عنها خوصها .  
الشاهد : [ سواسية ] حيث جاءت كلمة واحدة ، وليست مركبة من كلمتين .

(٣) مرمريس : الأملس الصلب . اللسان [ مرس ] .

(٤) قرقف : ارتعد من البرد . المعجم الوسيط [ قرقف ] .

(٥) سندس : ضرب من رقيق الديباج . اللسان ( سندس ) .

(٦) لم أقف عليه في حواشي الصحاح ، وهو موجود بتصريف في حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص ص ١٠٦ .

(٧) التصريح ٥ / ٣٩٧ - ٣٩٩ .

حيث الوزن من ناحية أخرى ، وهم مختلفون في ذلك على عدة أقوال<sup>(١)</sup>.

أحدها : ذهب الأخفش إلى أن ( سواسية ) جمع لـ ( سواء ) على غير قياس ، وأنها مركبة من ( سواء ) على وزن فعال ، و( سية ) على وزن ( فِعة ) أو ( فِلة )<sup>(٢)</sup> ، و( فِعة ) أقيس لكثرة حذف اللام ، وأن : ( سية ) أصلها : سوية ، فانقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .

ثانيها – ذهب أبو علي الفارسي<sup>(٣)</sup> وابن جني<sup>(٤)</sup> إلى أن ( سواء ) مفرد وجمعها ( سواسية ) من غير لفظه ومركبة وإن كان فيه بعض حروفه ؛ لأن تركيب ( سواء ) من سين وواو وياء ، و( سواسية ) من مضاعف الواو ، وأصله : ( س و س ) ، ويدل على ذلك إخراج الواو على أصلها فيقال : سواسوة .

ثالثها : ذهب ابن بري إلى أن سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو ( سوساة ) ووزنه فعلة ، وأن وزن سواسية : فعالة .

رابعها : قيل إنها اسم مفرد مثل : ( كراهية ) وضعت موضع ( سواء ) .

والصواب من هذه الآراء هو ما ذهب إليه ابن بري بأن ( سواسية ) جمع على وزن ( فعالة ) ومفردها ( سوساة ) على وزن ( فعلة ) ؛ وذلك لأن هذا الجمع له نظائر قياسية نحو جعفر على وزن ( فعّل ) فإنه يجمع قياساً على ( جعافر ) على وزن فعال<sup>(٥)</sup> .

ومما يدل على بساطتها وعدم تركيبها أنه ينطق بكلمة سواسوة على الأصل من غير قلب الواو ياء ، وهذا يدل أيضاً على أنها لغة في سواسية<sup>(٦)</sup> .

ولنعد إلى ما ذكره الشيخ خالد الأزهرى ، إذ ذكر أن وزن ( سواسية ) على ( فعالة ) فيه شذوذ من جهات ، وذكر في الجهة الأولى تكرار الفاء في الجمع مع عدم تكرارها في الواحد ، فهذا صحيح ويقويه أن الفاء والعين واللام في الوزن الصرفي للكلمة تكون في مقابلة الحروف الأصلية ؛ لأن الفاء والعين واللام أصول ، فإن زادت الأصول على الثلاثة كررت اللام دون الفاء والعين ؛ لأنه لم يكن بدّ في الوزن من زيادة حرف بعد اللام ، ولما كانت اللام أقرب كررت هي دون البعيد<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر اللسان [ سوا ] وحواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص ص ١٠٦ ، وآراء ابن بري التصريفية ٢ / ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(٢) في اللسان ( سوا ) : ( فعلة ) مكان ( فلة ) وهذا لا يستقيم .

(٣) انظر التكملة ص ٢٤٣ واللسان [ سوا ] .

(٤) انظر المنصف ص ١٤٥ .

(٥) انظر شرح الشافية للرضي ٢ / ١٨٢ ، وانظر أيضاً إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٢ / ٩١٨ ، وشرح الشافية للجاربردي ٢ / ١٠٤ .

(٦) انظر لسان العرب [ سوا ] .

(٧) انظر شرح الشافية للرضي ١ / ١٣ .



أما قوله في شذوذ الجهة الثانية جمع فعّال على هذا الوزن ، وإنما قياسه أسوية كقَبَاء وأقبيية ، فهذا يدعمه ما جاء في اللسان<sup>(١)</sup> بأن القَبَاء ممدود - من الثياب الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه والجمع أقبيية .

وأما قوله في شذوذ الجهة الثالثة : < بأن قياس الفاء إذا تكررت زائدة أن تكون العين مكررة معها كمرمريس ، وإذا تكررت وحدها فقياسها أن تكون أصلاً نحو قُرُقَف ، وسندس > .

فهذا صحيح وهو ما قرره الصرفيون بأنه إذا كان حرفان متباينان بعد مثلبيها ، فالأولان أو الأخيران زائدان بشرط أن يبقى دونهما ثلاثة أصول أو أكثر ، فمرمريس ( فعفعل ) ، وصمحمح ( فعَلْعَل ) ، وأما نحو : قرقف وسندس فليس فيه زائد ، إذ لا يبقى بعد الحرفين ثلاثة<sup>(٢)</sup> .

**ومن خلال عرض كلام الشيخ خالد الأزهري في ( سواسية ) يتبين لنا أمران :**

أحدهما : أن الجوهر لم يقل بأفرادها ، وجعلها مركبة من كلمتين ، وبناءً عليه جعل لكل كلمة وزناً ، وهو في ذلك تابع للأخفش ، وهذا غير صحيح إذ الأصل في الأشياء البساطة وعدم التركيب ، بالإضافة إلى ما قدمناه ورجحناه .

والآخر : أن الشيخ خالد يخالف الجوهر ويذهب إلى ما ذهب إليه الفارسي وابن جني بأن ( سواسية ) جمع ( سواء ) ولا يمانع في ما ذهب إليه ابن بري ويستحسنه إذ قال : < وهذا كلام حسن > .

\*\*\*

(١) [ قبا ]

(٢) انظر شرح الشافية للرضي / ١ / ٦٢ .

## ٤- تصحيح الواو وعدم قلبها ياء

### في ( ضيئون وحيوة )

أشار الشيخ خالد إلى رأي الجوهرى في تصحيح الواو وعدم قلبها ياء وإدغامها في ( ضيئون وحيوة )، فقال: < ونوع صحح مع استيفائها أي الشروط نحو: ضيئون بفتح الضاد وسكون الياء . وهو السنور الذكر، وإنما لم يدغم لأنه اسم موضوع، وليس على وجه الفعل قاله الجوهرى<sup>(١)</sup>.

ثم قال: < ورجاء - بالجيم والمد - ابن حيوة بفتح الحاء وسكون الياء، قال في الصحاح: < وإنما لم يدغم حيوة؛ لأنه اسم رجل ممنوع من الصرف.. ><sup>(٢)</sup>.

مما تقدم يتبين لنا أن الواو تبدل ياء إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة أو ما هو كالكلمة<sup>(٣)</sup> واتصلتا، وكان السابق منها متأصلا في الذات والسكون، فإن الواو تقلب ياء، وتدغم الياء في الياء، وذلك نحو سيّد، إذ الأصل: سيّود، فالواو قلبت إلى ياء ثم أدغمت الياء في الياء، وكذلك في طيّي وليّ ونحوهما.

### وعلى ما سبق ينبني عدة أمور:

أولها: إن كان السابق منها متحركًا نحو: طويل وغيور، أو كان الأول والثاني متحركين فلا أثر لهذا الاجتماع نحو: ( حيوان ) فلا يقال: حيّان وبهذا لا إبدال ولا إدغام.

قال سيبويه في هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة: < إنما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياءً أن الحرف الأول متحرك، فلم يكن ليكون إدغام إلا بسكون الأول. ألا ترى أن الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأول وسكن الآخر لم يدغما نحو قولهم: وتَدُّ وتَدُّ فَعَلٌ، ولم يميزوا ودّه على هذا فيجعلوه بمنزلة مدّ؛ لأن الحرفين ليسا من موضع تضعيف، فهم في الواو والياء أجدر أن لا يفعلوا ذلك.

وإنما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين، وإنما السكون والتحرك في المتقاربين، فإذا لم يكن الأول ساكنًا لم تصل إلى الإدغام؛ لأنه لا يسكن حرفان. فكانت الواو والياء أجدر أن لا يفعل بهما ما يفعل بمدّ ومدّ لبعدهما بين الحرفين فلما لم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا، وتركوها على الأصل كما ترك المشبه به ><sup>(٤)</sup>.

الأمر الثاني: أن تكون الواو والياء متصلتين في كلمة أو ما هو في حكم الكلمة، فمثال ما هو في كلمة نحو سيّد، وقد

(١) الصحاح [ ضين ] .

(٢) [ حيي ] .

(٣) التصريح ٥ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٤) انظر المقاصد الشافية ٩ / ٢٠٣، وما بعدها، وينظر أيضًا شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٩٤، وما بعدها، والأشموقي ٤ / ٤٣٩ .

(٥) الكتاب ٤ / ٣٦٧ .



أما (حَيَوَة) فقد صحت الواو ولم تقلب لأنه اسم علم رجل غير منصرف للعلمية والتأنيث .

على حين ذهب ابن جني إلى أن (حيوة) أصلها (حيّة) وأن الياء قلبت واواً لضرب من التوسع وكراهة لتضعيف الياء، ولأن الكلمة عَلِمٌ والأعلام يعرض لها ما لا يوجد في غيرها<sup>(١)</sup>.

وقد صحت الواو في الجمع لصحتها في المفرد وشاهده على ذلك :

ثريدٌ كأنَّ السَّمَنَ في حجراته .∴ نجوم الثَّريا أو عيون الضَّياون<sup>(٢)</sup>

وقال ابن سيدة : < وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلمية وسهل لهم ذلك القلب ، إذ لو أعلوا بعد القلب والقلب علة لتوالي إعلان وقد تكون فيعلة من حوى يحوي ثم قلبت الواو ياءً للكسرة فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة فبقي حيّة ثم أخرجت على الأصل فقليل : حيوة<sup>(٣)</sup>.

وبهذا يتبين لنا أن ما ذهب إليه الجوهري صحيح يؤيده ما ذكره السابقون قبله كابن جني وغيره .

\*\*\*

---

(١) انظر سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٩٠ .

(٢) من الطويل قاله حسان بن ثابت وهو في ديوانه ص ٣٩٦ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ١ / ٧٦ ، واللسان (ضون) .  
المعنى : يشبه السمن بعيون الضياون لصفائها .

(٣) اللسان (حيي) .

## ٥- الإبدال في ( اتخذ )

أشار الشيخ خالد إلى رأي الجوهري في إبدال فاء افتعل تاء في ( اتخذ ) وأنها من الأخذ فقال : < وقول الجوهري<sup>(١)</sup> في اتخذ إنه افتعل من الأخذ وهم ؛ لأنه لو كان من ( أخذ ) لوجب أن يقال : يتخذ بغير إدغام<sup>(٢)</sup> قاله التفتازاني<sup>(٣)</sup>.

وإنما التاء أصل وهو من اتخذ بمعنى أخذ كاتبع من تبع قاله الفارسي<sup>(٤)</sup> >.

مما تقدم يتبين لنا خلاف الصرفيين في ( اتخذ ) على عدة أقوال<sup>(٥)</sup> :

أحدها : ذهب الكوفيون إلى أن : ( اتخذ ) من الأخذ ، وأن الهمزة أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال ؛ إذ الأصل اتخذ ، وأبدلت الهمزة الثانية ياء فيقال : يتخذ ، فأبدلوا الهمزة حرفاً جلدًا لا يتغير فصار : ( اتخذ ) .

وقد عقب الفيروزآبادي على ما ذهب إليه الكوفيون وعابه فقال : < لا يخلو هذا من خلل ؛ لأنه لو كان كذلك لقالوا في ماضيه : اتخذ بهمزتين على قياس ائتمر وائتمن ، ومعنى الأخذ والتخذ : واحد ، وهو حوز الشيء وتحصيله ><sup>(٦)</sup>.

وذهب بعض البغداديين<sup>(٧)</sup> إلى جواز إبدال الهمزة ياء ويقولون : أتزر من الإزار ومنه اتخذ من الأخذ .

وقد حكوا بعض الألفاظ التي وقع فيها إبدال الهمزة ياء نحو : أئتم من الأمر ، وأئمنه من الأمانة وأئهل الرجل من الأهل .

وقد عاب أبو علي الفارسي على ما حكاه البغداديون فقال : < إن صحت رواية هذه الألفاظ ، يعني أئمر وأئمن وأئهل ، فإنها سمعت من قوم غير فصحاء لا يؤخذ بلغتهم<sup>(٨)</sup> >

وقال الزمخشري : < قول من قال : أتزر خطأ ><sup>(٩)</sup>.

وثانيها : < ذهب جمهور العلماء ومنهم ابن جني<sup>(١٠)</sup> وابن الحاجب<sup>(١١)</sup> ، وغيرهما<sup>(١٢)</sup> إلى أن اتخذ من اتخذ يتخذ تخذًا ،

(١) الصحاح [ أخذ ] .

(٢) عدم الإدغام ؛ لأن الياء هنا عارضة غير مستمرة .

(٣) شرح مختصر التصريف العزي ص ٤٥ - ٤٦ ، والنقل بتصريف يسير .

(٤) انظر التكملة ص ٥٧٢ - ٥٧٣ .

(٥) التصريح ٥ / ٤٤٥ .

(٦) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١١٤ - ١١٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣ / ٨٣ وتمهيد القواعد ١٠ / ٥١٨٧ - ٥١٨٨ ، والمقاصد الشافية ٩ / ٣٦٩ ، وما بعدها .

(٧) بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٧ [ بصيرة في الاتخاذ ] .

(٨) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ٦٤ ، شرح الشافية للرضي ٣ / ٨٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٥١٨٧ .

(٩) انظر التكملة ص ٢١٩ - ٢٢٠ وتمهيد القواعد ١٠ / ٥١٨٨ .

(١٠) ابن يعيش بشرح المفصل ١٠ / ٦٣ .

(١١) انظر الخصائص ٢ / ٢٨٩ .

(١٢) انظر عنقود الزواهر ص ٣١١ .

(١٣) انظر تمهيد القواعد ١٠ / ٥١٨٧ ، والمقاصد الشافية ٩ / ٣٧٠ .

اجتمع فيه تاءان : التاء الأصلية وتاء الافتعال فأدغما ، قال تعالي : « أَفَنَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ »<sup>(١)</sup> ، وقال الشاعر :

وقد نَحَذَتْ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا . : نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ<sup>(٢)</sup>

وعليه قوله تعالي : « لَوْ شِئْتُمْ لَنَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا »<sup>(٣)</sup> في قراءة الحسن وابن مسعود<sup>(٤)</sup> .

وقد استحسّن الفيروزآبادي هذا الوجه فقال : < وهذا قول حسن ><sup>(٥)</sup> .

والقول الثالث : ذهب أبو إسحاق الزجاج<sup>(٦)</sup> إلى أن (اتخذ) أصلها : اوتخذ ، فالتاء بدل من واو كما قالوا : اتعد ، وأصله

( اوتعد ) فأبدل من الواو تاء .

فعلى هذا يكون الأصل في ( أخذ ) : ( وخذ ) فأبدل من الواو المفتوحة همزة كأحد وأناة إذ أصلهما : وحد ، ووناة .

وقد عقّب أبو البركات الأنباري على هذا الوجه بقوله : < وهذا القلب قليل في الواو المفتوحة ><sup>(٧)</sup> .

والصواب من هذه الأقوال هو قول من قال إن اتخذ من (تخذ) وليس من أخذ أو (وخذ) . وذلك لوجود شواهد لها

تدل على أصلها بأن فاءها تاء وليست التاء مبدلة من حرف آخر فهي بمنزلة أتبع من تبع ، وهو ما أثبتته ابن جنبي والشاطبي .

قال ابن جنبي < فكما أن تجه ليس من لفظ الوجه كذلك ليس تخذ من لفظ الأخذ ><sup>(٨)</sup> .

وقال الشاطبي : < وأما اتخذ فلا يتعين فيه الإبدال من الهمزة لإمكان كونه مبنياً من تخذ يتخذ ><sup>(٩)</sup> .

هذا ويفهم من كلام الشاطبي أنه يميز الإبدال أيضاً في ( اتخذ ) بأنها من الأخذ ، وأن الهمزة أبدلت تاء وأدغمت في تاء

الافتعال كما ذهب إلى ذلك الكوفيون .

(١) سورة الكهف من الآية ٥٠ .

(٢) من الطويل قاله الممزق العبدي وهو في الخصائص ٢ / ٢٨٩ ، والمقاصد الشافية ٩ / ٣٧٠ ، واللسان [ طرق ] .

اللغة : الغرز للناقة مثل الخزام للفرس . النسيب : أثر العوض والركض . الأفحوص : مجثم القطاة لأنه تفحصه ، المطرق وصف

للقطاة ، يقال : طرقت القطاة إذا حان خروج بيضها .

الشاهد : [ تخذت ] حيث جاء (تخذ) أصل بنفسه .

(٣) سورة الكهف من الآية ٧٧ .

(٤) تنظر القراءة في البحر ٦ / ١٥٢ .

(٥) بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٧ .

(٦) انظر الخصائص ٢ / ٢٨٩ ، والأشموني ٤ / ٤٦٤ .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١١٤ - ١١٥ .

(٨) الخصائص ٢ / ٢٨٩ .

(٩) المقاصد الشافية ٩ / ٣٧٠ .

ومن خلال عرض هذه القضية يتبين لنا أمران :

أحدهما : أن الشيخ خالد يذهب مذهب الجمهور في أنّ اتخذ من نخذ وليس من أخذ ، وهو الصحيح لما قدمناه .

والآخر : أن ما ذهب إليه الجوهري في أن ( اتخذ ) من ( أخذ ) قد خطأه الشيخ خالد وذكر بأنه وهم لوجود ( نخذ )

كاتب من تبع وهو الصحيح . كما أوضحنا .

وعلى الرغم من وجود مادة ( نخذ ) مستقلة وقائمة بذاتها ، وليس فيها إبدال فإن محقق كتاب التصريح لا يرى تخطئة

الجوهري في ذلك ، وذكر أنّ ذلك وجه من الوجوه ، إذ يقول : < فيه نظر فإن الإقدام على تغليب الجوهري ليس بالهين ،

فيجوز أن يكون ذلك مذهبا له كما ذهب البغداديون إلى ذلك في أتزر وأتمن وأتمل وأتكل كما حكاه الشيخ خالد فما قاله

الجوهري وجه ><sup>(١)</sup>.

---

(١) هامش التصريح / ٥ / ٤٤٥ .

## ٦- المحذوف من ( شفة )

ذهب الجوهري إلى أن المحذوف من ( شفة ) هاء وليس واوًا ، وقد أشار إلى ذلك صاحب التصريح في معرض حديثه عن أصل ( شفة ) فقال : < وزعم قوم أن لام ( شفة ) واوًا لقولهم في الجمع : شفوات .

قال الجوهري : ولا دليل على صحته<sup>(١)</sup>.

وإنما لم يجمع<sup>(٢)</sup> بالحروف ؛ لأن العرب استغنت بتكسيروها عن تصحيحها ><sup>(٣)</sup>.

**مما تقدم يتبين لنا أن العلماء مختلفون في اللام المحذوفة من ( شفة ) على ثلاثة أقوال :**

الأول : ذهب البصريون إلى أن اللام المحذوفة هاء .

قال سيويه في باب الإضافة إلى بنات الحرفيين : < وإنما تغيير بنات الحرفيين لأنها أسماء مجهودة ، ومن ذلك أيضًا قولهم في ثبة : ثبتي وثبوي وشفة : شفهي وشفهي ، وإنما جاءت الهاء لأن اللام من ( شفة ) الهاء .

ألا ترى أنك تقول : شفاه وشفية في التصغير<sup>(٤)</sup> > .

وذهب إلى ذلك الثماني واستدل على أن المحذوف هاء في ( شفة ) لرجوع الهاء إلى الكلمة في التصغير والتكسير وتصريف الفعل ، وعبارته في ذلك : < فأما شفة فأصلها شففة ، ووزنها فعلة ، فحذفوا الهاء ، وهي لام الكلمة فبقي : شفة ، يدلك على أصلها : تصغيرهم إياها : شففة ، وتكسيروهم إياها : شفاه ، وتصريف الفعل منها : شافهت مشافهة وشفاهها<sup>(٥)</sup> .

وتابعهما في ذلك أيضًا : ابن الشجري وابن عصفور والسيوطي<sup>(٦)</sup> واستدلوا بما استدل به الثماني .

الثاني : ذهب قوم إلى أن المحذوف واو ، إذ أصل شفة : شفوة ؛ لأنه يقال في الجمع شفوات<sup>(٧)</sup> .

الثالث : ذهب فريق من علماء اللغة إلى جواز الأمرين : كون المحذوف هاءً أو واوًا ، ومن هؤلاء : الليث بن المظفر ، وابن درستويه .

قال الأزهري : < قال الليث : تُجمع الشفة على شفهات وشفوات ، والهاء أقيس ، والواو أعم ؛ لأنهم شبهوها

(١) الصحاح [ شفه ] .

(٢) ألف التثنية في الفعل إشارة إلى ( شاة وشفة ) . انظر التصريح ١ / ٢٤٨ .

(٣) التصريح ١ / ٢٤٩ .

(٤) الكتاب ٣ / ٣٥٧-٣٥٩ .

(٥) شرح التصريف ص ٤٢٢-٤٢٣ .

(٦) انظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٦٠-٢٦١ ، والمتع ٢ / ٦٢٤-٦٢٥ ، والجمع ٣ / ٣٤٣ .

(٧) انظر الصحاح ( شفه ) وشرح الملوكي في التصريف ص ٤١٩ .



بسنوات ونقصانها حذف هائهما > (١).

وقال ابن درستويه : < ويقال في أدنى عدد الشفة : شفهاث وشفوات كما يقال : سنوات بالواو ، وهي من الهاء > (٢).

ويلاحظ أن ابن درستويه عاد وذكر أن المحذوف من (شفة) هاء واستدل على ذلك بعودة الهاء إلى الكلمة في التصغير والجمع وتصاريف الفعل ، وعبارته في ذلك : < الشفة شفاه ، فلأن الشفة اسم ناقص ، قد حذفت منه لام الفعل وهي هاء ، فهذه الهاء التي فيها بدل من تاء التانيث ، وأصلها : شفة فإذا صُغرت أو جمعت عادت فيها الهاء المحذوفة ، فظهرت في اللفظ مثل قولك : شُفِيهة وشفاه ، وكذلك إذا صرف فيها الفعل ، يقال : شافهته مشافهة وشفاهها ، أي خاطبته بشفتي وواجهته بخطابي > (٣).

ونلاحظ أن ابن درستويه قد اضطرب في كلامه ، إذ جزم مرة بأن المحذوف من لام شفة هاء ، وأخرى أجاز أن يكون المحذوف واوا.

والصواب من هذه الآراء هو ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول ، وذلك لعودة الهاء إلى الكلمة في التصغير والتكسير وتصريف الفعل ، وهو ما اختاره ابن يعيش ، إذ يقول : < والصحيح الأول وما رَوَوْهُ من شفوات .. فإن صحَّ كان من معنى الشفة لا من لفظها .. > (٤).

ولنعد إلى ما ذكره صاحب التصريح ، إذ ذكر أن لام (شفة) هاء بدليل التصغير والتكسير فيها فيقال : شُفِيهة وشفاه وهذا صحيح وهو في ذلك تابع للبصريين وجمهور العلماء .

أما قوله : < وزعم قوم أن لام (شفة) واو لقولهم في الجمع : شفوات قال الجوهري : ولا دليل على صحته > فهذا الكلام يدل على أن الجوهري يوافق جمهور البصريين وعلماء اللغة بأن المحذوف من (شفة) هاء لا واوا .

ويذكر أن صاحب المصباح المنير قد ذكر أن الجوهري ناقض نفسه فقال : < وناقض الجوهري فأنكر أن يقال : أصلها الواو ، وقال تجمع على شفوات > (٥).

والحق أن الجوهري لم يناقض نفسه ، وقد اتضح هذا من خلال عبارة الصحاح المذكورة سابقاً التي لم تثبت ذلك القول .

\*\*\*

(١) التهذيب ( شفه ) وينظر أيضًا المصباح المنير ( شفه ) .

(٢) تصحيح الفصيح ص ٤٣٣ .

(٣) تصحيح الفصيح ص ٤٣٣ .

(٤) شرح الملوكي في التصريف ص ٤١٩ .

(٥) المصباح ( الشفة ) .

## الخاتمة

بعد عرض آراء الجوهري في التصريح ودراستها أمكننا أن تشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

- عرض البحث آراء الجوهري في التصريح وجمعها ودرسها دراسة متأنية فأحسن جمع أدلتها وناقشها ، ووقف منها موقف القاضي العادل فرجح ما رآه جديراً بالترجيح مدعوماً بالحجة والدليل .
  - اعتمد البحث طريقة القياس في تصويب الآراء كما هو الحال في ترجيح رأي ابن بَرِّي في أن (سواسية) جمع على وزن فعالة ، وأن مفرداها (سوساة) على وزن فعلة مثل جعفر وجعفر .
  - أن صاحب التصريح اعتمد على السماع واستند إليه في ترجيحاته ، وذلك بحكاية الجوهري في جواز إعمال العدد ( ثانٍ ) مع ما دون أصله : فقال : < وحكى الجوهري ثانٍ واحداً ><sup>(١)</sup>.
  - أظهر البحث أن صاحب التصريح اعتمد أحياناً على القياس في تخطيطه للجوهري ، وذلك في جمع صحب على أصحاب > إذ يقول < والأصحاب جمع صاحب خلافاً للجوهري ونظيره : شاهد وأشهد ، وفي التنزيل « وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » قال بعض أهل التفسير<sup>(٢)</sup> .
  - أشار البحث إلى أن صاحب التصريح كان يعتمد كلام الجوهري ويستند إليه في الحكم بالقبول أو الرد كما في قبوله تصحيح الواو وعدم قلبها ياء وإدغامها كما في : ( ضيون وحيوة )<sup>(٣)</sup> والرد على أبي حيان الأندلسي في عدم وجود سماع في نصبه (حسب) على النعت وعلى الحال وهي مضافة<sup>(٤)</sup>.
  - أوضح البحث أن الشيخ خالد كان ذا استقلالية في الرأي ، فلم يوافق الجوهري في كل ما قاله ، فكان يخالفه إذا جانبه الصواب ، ويمرر الخطأ بالدليل ، مما يدل على أنه صاحب بصيرة وفكر .
  - مثال ذلك قوله في : (سواسية) بالتصحيح : < ... ووقع للجوهري أنه جعل سوا كلمة وسية كلمة أخرى ، ووزن كلا منها بوزن يخصصها ، والتحرير ما تقدم ، وعليه قوله :
- سواسية سودُ الوجوه كأنهم .: ظرابي غربانٍ بمجرودة النخل<sup>(٥)</sup>
- أظهر البحث أن الجوهري كان ذا نزعة بصرية ، حيث بلغت جملة آرائه - حسب اطلاعي - اثني عشر رأياً - ، فقد

(١) انظر البحث مسألة إعمال العدد ثان مع ما دون أصله .

(٢) انظر البحث مسألة أصحاب : جمع صحب .

(٣) التصريح ٤١٦ / ٥ .

(٤) انظر المصدر السابق ٢٠١ / ٣ وما بعدها .

(٥) التصريح ٣٩٥ / ٥ .

وافق الجمهور وسيبويه في خمسة آراء وهي :

- وقوع (كرب) تامة . - وقوع (حسب) نعتا وحالاً .

- نصب (الصيف) على الظرفية . - المحذوف من (شفة) .

- أصحاب جمع صحب (وافق الجمهور والأخفش) .

وتبع الأخفش في : تركيب (سواسية) وأنها جمع (سواء) ، وتبع أيضاً الفارسي وابن جني في تصحيح الواو وعدم قلبها في (ضيون وحيوة) .

ووافق الكوفيين في ثلاث مسائل :

- الوقف بالنقل إلى متحرك ، وإعمال العدد (ثان) مع ما دون أصله ، و(اتخذ) من أخذ .

وانفرد برأيسين :

وقوع (عل) مضافة ، وتذكير (قريب) في قوله تعالى : «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ» لكون التأنيث مجازياً .

**وبناء على ما سبق نستطيع أن نقول :** إن الجوهري يميل إلى رأي البصريين إضافة إلى أنه تبع الأخفش في بعض الآراء ، والأخفش يعد أكثر ميلاً إلى الجمهور والبصريين ؛ لذا تكون موافقة الجوهري للبصريين في ستة آراء ، وهذا لا يمنعه من تقبل رأي الآخرين ما دام الصواب في جانبهم .

\*\*\*

## ثبت أهم المصادر والمراجع

- آراء ابن بري التصريفية جمعاً ودراسة ، إعداد د. فراج بن ناصر بن محمد الحمد - سلسلة الرسائل الجامعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٦٧هـ ، تحقيق د/ محمد بن عوض بن محمد السهيلي - مكتبة أضواء السلف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- الأشباه والنظائر للسيوطي المتوفى ٩١١هـ - الجزء الخامس - تحقيق عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- الأعلام لخير الدين الزركلي - بيروت - دار العلم للملايين - الطبعة السادسة ١٩٨٤م .
- الأفعال لابن القطاع المتوفى سنة ٥١٥هـ - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي - تحقيق ودراسة الدكتور محمود الطناحي - الناشر - مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الإنباري ، ت / محمد محي الدين عبد الحميد ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - سنة ١٩٨٧م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تحقيق الشيخ : محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت .
- البحر المحيط لأبي حيان - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور - تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفي - حققها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى - الجزء الثالث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية - ضبط نصه وخرج آياته / أحمد عبد السلام - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع المتوفى ٦٨٨هـ - تحقيق ودراسة د/ عياد بن عبد الشيتي - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٦م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، المتوفى سنة

- ١١٧هـ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار - الجزء الثالث - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر .
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ، تحقيق دكتور / طه عبد الحميد طه - مراجعة مصطفى السقا - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، ط عيسى البابي الحلبي - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ» لابن طولون الدمشقي - دراسة وتحقيق الدكتور / جابر السيد مبارك - مطبعة الأمانة - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- تخلص الشواهد - وتلخيص الفوائد ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ السيد تقي عبد السيد - ١٤٠٦هـ .
- تذكير المؤنث بين القياس والسمع للدكتور / عبد الله الحسيني هلال ، الطبعة الأولى - مطبعة السعادة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- التذليل والتكميل لأبي حيان الأندلسي - عدة أجزاء ، تحقيق د/ حسن هندراوي - طبعة دار كنوز إشبيليا السعودية - الطبعة الأولى ، عدة سنوات مختلفة .
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ، تحقيق د/ محمد بدوي المختون - مراجعة د/ رمضان عبد التواب - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - تحقيق د/ عبد الفتاح البحترى - مطبعة الزهراء - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- التكملة لأبي علي الفارسي المتوفى ٣٧٧هـ ، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ، المتوفى ٧٧٨هـ ، تحقيق د/ علي فاخر وآخرين - مطبعة دار السلام - مصر - الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري المتوفى ٥٨٢هـ ، تحقيق وتقديم / مصطفى حجازي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٠م .
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، تحقيق الأستاذ / محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب - الناشر مكتبة الخانجي .
- توضيح المقاصد والمسالك للمراي ، تحقيق د/ عبد الرحمن سليمان ، - دار الفكر العربي - ط الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب وبالهامش مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري - مطبعة المشهد الحسيني - بمصر .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني - المكتبة التوفيقية .
- حاشية يس ، زين الدين العليمي على التصريح - طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري - دراسة وتحقيق د/ أحمد طه حسانين سلطان - مطبعة الأمانة - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الأستاذ / محمد علي النجار ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة - ١٩٨٦م ، وسنوات أخرى .
- ديوان الأعشى ( شرح ) تحقيق كامل سليمان - دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة - الطبعة الأولى .
- ديوان جرير - دار صادر - بيروت - ١٣٨٤هـ - ١٩٩٦م .
- ديوان جميل بثينة - شعر الحب العذري - جمع وتحقيق د/ حسين نصار - دار مصر للطباعة .
- ديوان حسان بن ثابت - تح د/ سيد حنفي حسنين - مراجعة حسن كامل الصيرفي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٨م .
- ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت .
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق د/ حسن هندراوي - دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ - الجزء الثامن - دار المسيرة - بيروت .

- شرح أبيات المغني للبيدادي ، تحقيق د/ عبد العزيز رباح ، د/ أحمد يوسف دقاق - دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوي المختون - دار هجر للطباعة والنشر - الطبعة الأولى .
- شرح التصريف للشثاني ، المتوفى ٤٤٢هـ - تحقيق الدكتور / إبراهيم بن سليمان البعيمي - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- شرح جل الزجاجة لابن عصفور ، تحقيق د/ صاحب أبو جناح - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق ١٩٨٢م .
- شرح الدماميني على مغني اللبيب - صححه وعلق عليه : أحمد عز وعناية - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- شرح شافية ابن الحاجب للجاربردي وحاشية ابن جماعة الكناي على الشرح - مكتبة المتنبي - القاهرة ١٩٨٨م .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تحقيق / محمد نور الحسن وآخرين - دار الغد العربي ١٩٧٥م .
- شرح شذور الذهب لابن هشام، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذرات الذهب - تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد - دار الأنصار بالقاهرة - الطبعة الخامسة عشرة في ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ لابن مالك ، المتوفى ٦٧٢هـ ، تحقيق د/ عدنان الدوري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر - منشورات جامعة قاريونس - بنغازي - الطبعة الثانية ١٩٩٦م .
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ، المتوفى ٣٦٨هـ - كتب مقدماته وأكملة من النسخ الخطية وخرج شواهد وترجم لأعلامه ورتب أبوابه ووضع فهارسه د/ عبد المعطي أمين قلعجي - الطبعة الأولى - القدس للنشر والتوزيع .
- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ، المتوفى ٥٧٧هـ - دراسة وتحقيق الدكتور / مهدي عبيد جاسم - دار عمار للنشر - عمان - الأردن .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي - طبعة دار المأمون للتراث - منشورات مركز البحث العلمي - بجامعة أم القرى - السعودية .
- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف للفتازاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة

الرابعة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت .
- صحيح البخاري - تحقيق محمد زهير بن ناصر - الناشر - دار طوق النجاة - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- ضرائر الشعر لابن عصفور المتوفى ٦٦٣هـ ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ، الجزء الثالث - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .
- عنقود الزواهر في الصرف لعلاء الدين القوشجي - دراسة وتحقيق د/ أحمد عفيفي - ط الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- الغرة المخفية في شرح الدرّة الألفية لابن الخباز ، تحقيق / حامد محمد العبدلي - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٩١م .
- الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح ، لابن أبي الربيع - السفر الأول - تحقيق د/ فيصل الحفيان - مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- الكتاب لسبيويه ، تحقيق / عبد السلام هارون - مطبعة المدني - الطبعة الثالثة ١٩٨٨م .
- الكشاف للزخشي ومعه حاشية الشريف الجرجاني والإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال - مطبعة الحلبي - الطبعة الأخيرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- لسان العرب لابن منظور - طبعة دار المعارف .
- ما نسبته الفيروزآبادي للجوهري من أوهام ، دراسة نقدية ، إعداد الطالب / عبد الواحد محمد عبد الواحد أبو حطب (رسالة ماجستير) بكلية اللغة العربية بالمنصورة ٢٠٠٧م .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي ، المتوفى ٥٤٦هـ - المجلد الثالث - تحقيق وتعليق / الرحالة الفاروق وآخرين - مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في قطر - الطبعة الثانية - الدوحة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- مختار الصحاح للشيخ الإمام أبي بكر الرازي - اعتنى بها الأستاذ يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - بيروت - الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ، المتوفى ٣٢٨هـ ، حقق وعلق عليه الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - راجعه



- وصنع فهارسه الدكتور / رمضان عبد التواب - الجزء الثاني - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، شرح وتعليق محمد جاد المولى وآخرين - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٨٧م .
- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات - دار الفكر - دمشق .
- المصباح المنير للفيومي ، المتوفى ٧٧٠هـ - دار الكتب العلمية - بيروت .
- معاني القرآن للأخفش ، تحقيق د/ عبد الأمير - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق / أحمد يوسف نجاتي - ومحمد علي النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق الدكتور / عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب - ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي - مطبوعات دار المأمون للتراث .
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى - بيروت - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري - قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي ( شرح الشاطبي على ألفية ابن مالك ) تحقيق د/ عياد الشبيني ود/ محمد البنا وآخرين - جامعة أم القرى - الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى للعينبي المتوفى ٨٥٥هـ ، تحقيق د/ علي فاخر وآخرين - ط / دار السلام - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- المقتضب للمبرد ، تحقيق د/ محمد عبد الخالق عزيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٣٩٩هـ وسنوات أخرى .
- الممتع في التصريف لابن عصفور - ت د/ فخر الدين قباوة - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني - تحقيق الأستاذين : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين وزارة المعارف العمومية - الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان الأندلسي ، الجزء الثالث والرابع - تحقيق د/ علي فاخر

وأخرين ، دار الطباعة المحمدية - الأزهر - ط الأولى ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م .

- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، نشر دار الكتاب العربي - بيروت .

- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي - دار العلوم الحديثة - بيروت - ١٩٨١م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق / أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ، تحقيق د. مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

\*\*\*